مهرجان القراءة للجميع



الأعمال الإبداعية

علي سالم

البترول طلع في بيتنا



الهيئة المصرية العامة للكتاب

البتــرول طلع فى بيتنــا

على ســالم

الفصـــل الاول

● المشهد الاول

المكان : فيللا عبد الحق ، مدينة القضاة ، حى المهندسين .

الزمان : الخريف .

(أهم ما يميز الفيللا هو مدخلها المتسع الانيق الاثاث فى بساطة بحيث يصلح مكانا لعمل المهندس جميل عبد الحق ، كما يصلح ايضا لاستقبال زواره .. شرفة متسعة فى الخلفية نرى من خلالها أشجار الحديقة . باب الفيللا فى الخلفية فى مواجهة المتفرج . سلم يفضى الى الدور العلوى .

يفتح باب الفيللا ويدخل جميل عبد الحق ، فى حوالى الاربعين من عمره . يغلق الباب خلفه) .

صوت رئيسة : لقيت ايه يا جميل ؟

جميل : من عندنا .. مش من بره الفيللا .

(يتنفس بعمق ثم يقول بهمس كأنه يكلم نفسه) .

جميل : الريحة جاية .. هنا ..

(يتجه للوحة التصميمات محدقا فى الرسوم) ، رئيسة قادمة من الدور العلوى مرتدية روبا بسيطا وقد لمت شعرها فى غطاء رأس بسيط) .

جميل : ناموا .. ؟

رئيسة : ناموا .. قبل ما يخلصوا الواجب .. الواجبات كتير جدا والعيال مرهقين ..

جميل : انت متأكدة ان الفار ما بيسربش .. ؟

رئيسة : روح اتأكد بنفسك ..

جميل : فيه ريحة غريبة فى الفيللا يا رئيسة ..

رئيسة : ريحة ايه بالظبط .. ؟

جميل : ماعرفش .. جاز .. زفت .. سولار .. زيت محروق .. حاجة زى كده ..

رئيسة : (تتشمم) .. صح .. ده من الفيللا اللى جنبنا .. بيقلوا سمك بايظ فى زيت فاسد .. فى مقلاية نحاس مجنزر .. (تواصل الاستنشاق) .. وسلاطة طحينة حامضة ..

جميل : الريحة دى انا شاممها من ايام يا رئيسة .. عاوزة تفهميني انهم بيقلوا سمك من الجمعة اللى فاتت .. (وكأنه يطارد الرائحة بأنفه) .. ده جاز ..

رئيسة : يبقى هم برضه .. ساعات بيطبخوا على وابور الجاز .. مصر اتغيرت فى الخمس سنين اللى فاتت يا جميل .. انت كنت بره .. ماتعرفش التطورات

اللى حصلت .. فيه ناس هم اشترت الفلل اللى حوالينا .. انت متصور انا لسه فى مدينة القضاة .. احنا فى مدينة الحرامية دلوقت ..

جميل : (ما زال يحاول التعرف على نوعية الرائحة) .. سولار ..

رئيسة : متهيألى الخمس سنين اللى قعدتهم بره لسه لازقين فى مناخيرك ..

جميل : هو انت يا رئيسة حاتقعدى تانبيني كل شوية .. ! هو انا كنت قاعد فى باريس .. ! ؟ .. ما انا كنت مرمى فى الصحرا .. وكنت باجيلكم كل ست شهور ..

رئيسة : بتيجى ضيف .. والحمل كله على ..

جميل : يا حبيبتى انا عارف انك راجل ..

رئيسة : (باستنكار) . انا ايه ؟

جميل : مش قصدى والله . قصدى انك ست راجل .. يعتمد عليك ..

رئيسة : آه .. بس الست الراجل دى . بصراحة ربنا ، بدات تتعب ..

جميل : اللى حصل يا رئيسة ، كان لازم يحصل ، كنت عاوزانى اعمل ايه .. اشحت ؟ .. انا شخصيا ماعنديش مانع انى اشحت ، مش دى المشكلة ، المشكلة انى مش حالاقى حد اشحت منه .. (يتشمم الرائحة) .. فيه حل تانى .. اسرق ..

رئيســـة : اعوذ بالله ..

جميـــل : برضه ماعنديش مانع .. بس اسرق مين واسرق ايه ؟ .. كل الحتت اللى تنفع تتسرق محجوزة .. كومبليه .. اتحداك تلاقى مكان ينفع يتسرق . وانا شخصيا مستعد ادفع فيه اى خلو ..

رئيســـة : وعلى ايه .. ربنا يغنيها بالحلال . ويبارك لنا فى الملاليم اللى عندنا .. هو احنا كنا بنقطع المشوار ده كله بشرقنا ، عشان نبقى حرامية فى الآخر .. ربنا يجعلها بالصحة والستر .. ويبارك لنا فى عيالنا ..

جميـــل : ونعم بالله . روحى انت نامى .. شكلك تعبان قوى ..

رئيســـة : تصبح على خير ..

جميـــل : وانت من اهله يا حبيبتى ..

(تتثاءب وهى تتحرك صاعدة السلم ، تلتفت اليه وكأنها تذكرت شيئا) .

رئيســـة : عندك وقت تجيب عادل بكره من عند مدرس الرياضة ؟

جميـــل : الساعة كام .. ؟

رئيســـة : اربعة ..

جميـــل : حاضر ..

رئيســـة : والا تحب تودى احسان درس العربى الساعة واحدة .. وانا اجيب عادل .. ؟

جميـــل : هو كرم ما عندوش درس بكره ؟

رئيســـة : عنده انجليزى الساعة اربعة ونص .. فاذا كنت حاتجيب عادل ، يبقى خد كرم معاك .. وانت راجع تجيب احسان من عند مدرسة الفرنساوى ..

جميـــل : (يتشمم الرائحة) زفت .. زفت مسيح .. اكيد حد بيغلى زفت فى مكان قريب .. (باستسلام) .. رئيسة اعطى لى خطة عمل ، وارسمى لى خط السير ، والأماكن والمواعيد .. وانا حالترم بيها ..

رئيســـة : والا تحب تستنى هنا لحد ما يجى السباك وتقف معاه وهو بيشتغل ..

جميـــل : هو مش خلص امبارح .. ؟

رئيســـة : ده واحد تانى .. بتاع امبارح بوظ كل حاجة .. ما عادش حد فاهم فى شغله يا جميل ..

جميـــل : (يشم الرائحة) قطران .. اكيد ده قطران .. حايجى امتى ؟

رئيســـة : بكره .. امتى ؟ .. ما حددش ..

جميـــل : آه .. يعنى اتربط انا هنا ليل ونهار لحد ما سعادته يجى ..

رئيســـة : بلاش .. تكفل انت بمشاوير العيال والدروس .. وانا استناه .. قلت ايه ؟

جميـــل : قلت الصباح رباح .. كل اللى انا عاوزه .. وكل مطلبى فى الحياة .. انى اخلص اللوحة دى ..

رئيســـة : ربنا يقويك . تصبح على خير ..

جميـــل : وانت من اهله يا حبيبتى ..

(فى ضيق وحيرة يتشمم هواء الغرفة ، رئيسة ، تواصل صعودها وتختفى فى الدور العلوى . يستلفت نظره شىء فى أحد الجدران ، يقترب منه ، يتفحصه بدقة ، يضع اصبعه عليه ، يشم اصبعه ، يبدو عليه انه تعرف على نوعية ومصدر الرائحة ، ياتى بقطعة قطن من مكان ما ، يمررها على الحائط يشمها فى اهتمام وتركيز .. ياتى بقطعة قطن اخرى ويمر بها على حائط اخر ، تتسارع حركته وهو يكرر العملية ، يقف عاجزا فى ضياع . يمسك بسماعة التليفون ، يحاول ان يدفع بقدر من الثبات والهدوء فى صوته ، يطلب رقما) .

جميـــل : أنا جميل يا ابراهيم .. ما تتخضش .. انا عاوزك دلوقت .. خير .. خير انشاء الله .. بس انا عاوزك فورا .. معلهش ، البس روب فوق البيجاما وتعالى .. لأ . مفيش خطر .. طب البس بسرعة وتعـال لأ .. دلوقت ، دلوقت على طـول .. ارجوك .. دلوقت على طول ..

(يضع السماعة ، تمر لحظات صمت ، يبدأ فى الحديث مع نفسه فى ضياع) .

جميـــل : البترول يسيب مصر كلها ، ويطلع تحت بيتى .. يسيب مصر كلها .. بصحاريها ، وجبالها ، وانهارها ، ويتجمع تحت بيتى .. اول حاجة حايعملوها : حايطردونى انا ومراتى وعيالى .. والبلد تتقلب مهرجانات وافراح .. وحلنى على ما اى مسئول يتعطف علينا ويدينا خيمة من خيم

الايواء .. وحلنى على ما يلاقوا بند يعوضونى منه عن ثمن الفيـللا .. ولو ادونى ؟ .. حايدونى كام .. (يعيش الدور ، يقلد مسئولا وهميا) .. والدك الله يرحمه ، سيادة المستشار عادل عبدالحق ابو الخير .. كان اشترى الفيللا دى من الحكومة بالفين وسبعمائة جنيه .. احنا حانديلك تلاتـة آلاف .. طبقا للبيانات اللى جت لى من الشهر العقـارى .. الفيللا اللى وراك اتباعت بألفين وثمانمائة جنيه .. والفيللا اللى جنبك اتبـاعت بثلاثة آلاف جنيه .. (جميل) يافندم اللى ورايا اتباعت بستمائة الف .. واللى جنبى اندفع فيها سبعمائة وخمسين .. المبالغ دى بيكتبوهـا فى العقود عشان ما يدفعوش رسوم .. ده انا اتعرض لى فيهـا من ست سنين نص مليون جنيه . ورفضت .. وسافرت اشتغلت بره عشان احافظ عليها واحتفظ بها .. (المسئول) والله يا ابنى انت عارف الحكومة .. الحكومة ليها ورق ، وارقام مثبوتة على الورق .. ما تنساش انا حانديلك شقة من غير تأمين .. من غير مقدم .. من غير خلو .. وصل اليه لحد الباب يا عبده .. اللى بعده .. (جميـل) . يا سـادة المحافظ .. يا سيادة المحـافظ .. انـا اللى البترول طلع فى بيتنـا .. (المحـافظ) .. اهـلا اهـلا ياوش الخير .. تحت امرك .. اومر .. طلبـاتك .. (جميل) .. يا سيادة المحافظ ، انا وعيالى ومراتى

عايشين فى خيمة من خيم الايواء .. (المسئول مستبشرا) .. مش ممكن .. مستحيل .. مش معقول .. امر فظيع .. والله يا باشمهندس انا قلبى بيتقطع عشانك .. احنا حاولنا فى المحافظة نجد لك اى مخرج ما عرفناش .. احنا مقيدين بقوانين ولوائح .. بيتك ماتهدش .. ماطلعش فى التنظيم .. مش متزوج حديثا .. والمستشار القانونى اثار نقطة فى غاية الأهمية .. وزارة الحكم المحلى ما استفادتش من البترول .. اللى استفاد وزارة البترول ، احنا مش مستعدين ندفع وغيرنا يقبض .. ولذلك الورق كله اتحول لوزارة البترول .. مع توصية منى .. (جميل) يا سيادة وزير البترول .. قالوا لى ان حضرتك المسئول عن الشقة بتاعتى .. (المسئول) . يا بنى انا مسئول عن البترول اللى انا الاقيه .. اللى ادور عليه تحت الأرض واجيبه بعرق جبينى .. مش عن البترول اللى بيطلع شيطانى على الحيطان .. ثم انا وزير البترول .. يعنى مسئول عن آبار البترول .. حضرتك بتكلمنى بصفتك ايه .. بير .. والا مواطن عاوز شقة ! .. مواطن عاوز شقة .. خلاص .. اتفضل روح لوزير الاسكان .. كل الورق راح لوزارة الاسكان وصورة منه راحت لوزارة التعمير .. وعلى فكره .. البترول اللى طلع فى بيتكم ، طلع مش اللى هو يعنى .. ربنا يسهل ونعرف نبيعه .. نسبة الأوكتين اللى فيه

منخفضة جدا .. يعنى مش اوكتين فى الفيفتين .. (جميل ينادى) .. يا سيادة رئيس الوزراء .. يا سيادة رئيس الوزراء .. انا اللى البترول طلع فى بيتهم .. انا اللى سددت نص ديون مصر .. انا اللى انقذتكم من البنك الدولى .. انا اللى اوقفت جنون الأسعار .. انا عاوز فيللا بدال اللى خدتوها .. (رئيس الوزراء) .. الدولة ماعندهاش فلل يا بنى .. احنا عندنا شقق بس .. وعرضنا عليك واحدة ، ومارضيتش تاخدها (جميل) دى اودة وصالة يافندم .. (المسئول) طب قال لى اعمل ايه .. والله العظيم انا تحت امرك ومقدر تضحيتك .. ومستعد تيجى تسكن مطرحى .. خليك متواضع وخد الأودة والصالة لحد ما ربنا يسهلها .. انت عارف يا جميل الظروف الصعبة اللى بتمر بيها البلد .. والله العظيم لو ظروفنا مبحبحة شوية لكنا ادينا لك فى الدوبارة .. **(صوت حشد هائل ، وصياح ، جميل يرفع صوته وكأنه يريد لفت نظر شخص ما يقف بعيدا عنه ..)** .. يا فندم .. اسمعنى يا فندم .. ربنا يخليك لمصر يا فندم .. انا المهندس جميل عبد الحق .. (المسئول) .. ايوة يا جميل .. تعال .. سيبوه .. تعال .. اقف قدام الناس يا جميل .. وريهم نموذج المصرى النبيل .. وريهم نموذج التضحية وانكار الذات .. اهو واقف قدامكم اهو يا حضرات .. اعظم مواطن مصرى فى

العصر الحديث .. ساب فيلته الجميلة .. الفيللا اللي اتربى وعاش فيها .. وعايش في خيمة هو واسرته .. عشان مين ؟ .. عشان مصر .. ابقى اديله شقة يا بنداري .. والسلام عليكم ورحمة الله .. **(تصفيق وهتاف بينما جميل يصيح في تعاسة)** .. يا فندم .. يا فندم اعمل ايه واروح لمين .. **(يرفع راسه لأعلى)** .. يارب .. فوضت امري اليك .. يا اله الكون .. يا الهي .. يا الهي ..

(تظهر زوجته أعلى السلم ، تنظر له في فزع .. على الفور يحول صيحاته الى غناء) .

جميل : الهي .. ان يكن ذنبي عظيما ، فعفوك يا اله الكون اعظم .. يارب .. الله .. الله ..

رئيسة : مالك يا جميل ؟

(يحاول استعادة هدوئه)

جميل : مالي ايه .. ؟ . باغني ..

رئيسة : مش غنا ده ..

جميل : هو حاجة بين الغناء وبين التواشيح .. وبين الابتهالات والاستغاثات .. اصل اللوحة دي ..

رئيسة : مالها ؟

جميل : لوحة قرية ..

رئيسة : سياحية .. ؟

جميل : (بعصبية) .. هو خلاص ؟ .. لما نقول قرية تبقى سياحية .. ؟ .. دي قرية بحق وحقيق .. قرية بتزرع ..

رئيسة : وبعدين ..

جميل : ولا قبلين .. وانا باشتغل فيها ، اكتشفت انها هايلة .. حسيت اني مبسوط .. فرحت مغني . ايه يا رئيسة ممنوع اني اغني في بيتي ؟ ..

رئيسة : مش ممنوع طبعا .. بس ممنوع تصحى الجيران ..

جميل : حاضر .. وشكرا لانك نبهتيني .. (يغني بصوت خافت) .. نار ، نار ، نار ، نار .. حبك نار .. قربك نار .. واكتر من نار .. اظن كده صوتي ما بزعجش حد ..

رئيسة : (تنسحب) .. تصبح على خير ..

جميل : وانت من اهله .. (يتابعها ببصره الى ان تختفي) اعمل ايه اروح فين بس يا ربي ؟ . اعمل ايه . ؟

(ضوء سيارة ينعكس على الشرفة الخلفية .. صوت اقتراب سيارة ، يفتح باب الفيللا محاذرا ان يحدث صوتا ويستعد لاستقبال الزائر .. يدخل ابراهيم مشكلاني ، يقاربه في السن)

ابراهيم : خير . ؟

جميل : وطي صوتك .. رئيسة لسه داخله تنام ..

ابراهيم : ايه اللي حصل ؟

جميـــل : حاتعرف دلوقت .. (يناوله قطعة قطن) .. شم دى ..

ابراهيـم : (يشك) .. فيها ايه ؟

جميـــل : شم وانت تعرف ..

ابراهيـم : انت جايبنى على ملا وشى عشان اشم حتة قطن .. اوعى تكون ؟

جميـــل : يا راجل .. هو انا بتاع حاجات من دى .. ؟ .. لا .. ما تخافش ..

ابراهيـم : يعنى مش .. ؟

جميـــل : لا .. قلت لك ما تخافش .. يعنى انا ناده لك عشان اضرك .. ؟ شم .

ابراهيـم : (يشم قطعة القطن بحذر) .. جاز .. سولار .. بنزين ..

جميـــل : بترول خام ..

ابراهيـم : بترول خام ؟ . جبته منين ؟

جميـــل : ما جبتوش .. هو اللى جالى .. (وكأنه ينوح) .. البترول طلع فى بيتنا يا ابراهيم يا مشكلانى ..

ابراهيـم : مش فاهم .. ازاى . ؟ .. امتى .. ؟

جميـــل : حاتشوف بنفسك دلوقت

(يمسك بقطعة قطن يمررها على الحائط ثم يناولها لابراهيم الذى يتناولها بطرف اصابعه ثم يشمها بحذر) .

ابراهيـم : متأكد ان ده بترول خام .. ؟ مش جايز يكون حاجة تانية تسربت من اى حتة عندكم .. ؟

جميـــل : انا اشتغلت خمس سنين فى التنقيب عن البترول (مؤكدا على كل حرف) .. ده بترول خام .

ابراهيـم : يعنى ايه ؟

جميـــل : يعنى فيه بير بترول تحت رجلينا دلوقت .. حجمه قد ايه ، طاقته قد ايه ، ماعرفش .. بس واضح انه بير كبير جدا والضغط بتاعه قوى جدا .. لكن اللى ملجمه ، الأساس المتين بتاع الفيللا .. ابونا الله يرحمه كان عامل حسابه انه ممكن يطلع عشرة ادوار .. ومع ذلك ماتضمنش .. ممكن البترول يندفع ، يكسر الأساس ويخلى الفيلا دى فى السما ..

ابراهيـم : معقول الكلام ده ؟

جميـــل : لا .. مش معقول .. بس حصل .

ابراهيـم : سبحان الله . يعنى الخير جه لمصر على ايديك ..

جميـــل : البترول حايجى بالخير على الناس كلها .. وبالخراب على وعلى اللى خلفونى .

ابراهيـم : اعوذ بالله .. يا راجل ماتقولش كده .

جميـــل : ابراهيم .. انا عاوزك تفضل لى حقى .. مش حاتنقل من هنا .. لا لما تدونى فيلا تانية .. الفلوس اللى عملتها فى خمس سنين ماتجيبليش

شقة .. وماتنساش ان أولادى لسه صغيرين فى ثانوى واعدادى .. والتعليم مكلف دلوقتى ..

ابراهيم : اهدا .. اهدا .. وثق فى .. ولا يهمك اى حاجة .. انت عارف شعارى .. مافيش مشكلة على الأرض ..

جميل : أمال انا كلمتك ليه .. ! .. لأنى واثق انك احسن واحد بحل المشاكل فى مصر .. واحسن واحد يعملها ..

ابراهيم : اللحظة دى من أسعد اللحظات فى حياتى .. كل المشاكل اللى بتتعرض على حلها سهل .. عايفه . اخيرا لقيت المشكلة اللى تتحدى مواهبى وقدراتى القانونيـة ..

جميل : ! يؤنبه فى غضب ! .. وهو ده وقته ! .. بقى شايفنى حاروح فى ستين داهيـة .. وكل اللى يهمك مواهبك وقدراتك القانونية !

ابراهيم : اهدا .. اهدا وروق .. وفكر فى حكمة ربنا سبحانه وتعالى .. انت مش ملاحظ حاجة ؟

جميل : حاجة زى ايه ؟

ابراهيم : احنا بنصرف دم قلبنا وقاعدين نستلف ونكلف شركات البترول . تدور لنا على البترول فى كل شبر فى مصر فيقوم يسيب مصر كلها ويطلع فى بيتك ..

جميل : عشان حظى النحس ..

ابراهيم : لا .. عشان حظك العالى .. عشان حظك الجميل .. ولربنا سبحانه وتعالى ، لحكمة يعلمها هو .. اختارك من بين كل المصريين عشان يبعت لك البترول باسمك وعلى عنوانك .. ! وكأنه يعلن قرارا هاما وهو يدب بقدمه على الأرض ! .. البترول ده ..

جميل : ماله .. ؟

ابراهيم : بتاعك يا جميل ..

جميل : بتاعى ؟! .. هاها .. هاها .. ده انت أخترت وقت مش مناسب أبدا عشان تهزر معايا ..

ابراهيم : انا مش باهزر .. انا عمرى ما كنت جد زى دلوقت ..

جميل : القانون بيقول ان كل الثروات الطبيعيه ملك الدولة ..

ابراهيم : وهى الثروات الطبيعية ، هى بس اللى ملك الدولة .. الطبيعية وغير الطبيعية .. واى ثروة تقابلها الدولة وهى ماشية فى سكتها .. البنى آدمين والحيوانات والهوا والمياة وأى حاجة واقعة او نايمة أو ماشية على الأرض .. وكل ده بيتغير دلوقت .. اتضح ان القانون لا يحقق العدالة دائما .. القانون بيعمله البشر . لكن العدل اللى هو القانون الالهى هو اللى جاب لك البترول لحد عندك .. لك خدنى يا جميل .. استغلنى يا جميل .. الأرض القائم عليها السلا دى ملكك وملك أبوك ..

ولك عليها كل حقوق الملكية كما وردت فى كل دساتير العالم .. خلاص يا جميل .. احنا مش دولة شمولية .. احنا داخلين على عصر الأفراد الأغنياء ، الأكفاء .. المنتجين .. مرة تانية حايبقى عندنا طلعت حرب وعبود وفرغلى .. بص على اللى بيحصل فى الدول الاشتراكية يا جميل .. وبص على اللى بيحصل فى امريكا .. لو انت أمريكانى ولقيت بترول فى بيتكم .. يبقى بتاع الدولة !

جميـــل . لأ طبعا .. الدولة لها ضرايب بس .. بس ده فى امريكا ..

ابراهيـــم : امريكا دلوقت ، بالحرية الفردية والملكية الفردية هى المثل الأعلى لكل حكومات الأرض .. كل النظريات السياسية والقانونية بتتغير فى العالم كله .. انت بس اللى تعليمات منظمة الشباب لسه مكلبشة فى عقلك .. طب بلاش امريكا .. خلينا فى مصر .. افرض ان السائل ده مش بترول .. مرقسوس ، عصير قصب .. الدولة حاتيجى تاخده ؟

جميـــل : انت متصور ايه يا مشكلاتى .. حافتح دكان أبيع فيه بترول زى دكاكين الجاز بتاعة زمان .. دى مش قضية قانون ودستور وعدل وحق وملكية فردية وملكية دولة .. دى قضية القوة .. القوة التنفيذية .. الحكومة .. الدولة عندها القوة اللى تنفذ بيها قانونها على وعلى اللى يتشدد لى

ابراهيـــم : القانون ده غير دستورى .. ومستعد اثبت الكلام ده وآخد لك حكم فى أول جلسة .. ثم ايه اللى حايعرف الدولة .. مين اللى حايقول لها .. مين حايبلغها ؟

جميـــل : أنـا ..

ابراهيـــم : ليـه ؟

جميـــل : لأنى مواطن صالح ..

ابراهيـــم : لا .. لأنك مواطن غبى وجاهل بحقوقك .. الراجل الصياد فى الحواديت القديمة ، اللى اصطاد سمكة ولقى جواها جوهرة .. راح بلغ السلطان عشان ياخدها منه ؟

جميـــل : امال عاوزنى اعمل ايه يا ابراهيم ؟ ..

ابراهيـــم : آه .. هو ده السؤال .. ما تعملش حاجة .. مالكش دعوه بأى حاجة .. كل المطلوب منك انك تعرف وتوافق وتتأكد وتتحمس وتؤمن ان البترول ده بتاعك .. وتسيب الباقى كله على .. استخراج البترول .. تسويقه .. بيعه .. كل ده مشكلتى انا ، مش مشكلتك .. انت كل مشكلتك حاتنحصر فى الاجابة على سؤال واحد .. حاتعمل بالفلوس ايـه .. ؟

جميـــل : انت بتتكلم جد يا ابراهيم ..

ابراهيـــم : كل الجد .. (بحماس) .. انت سيد بترولك يا جميل ..

جميل : يعنى اخيرا .. حاكل جمبرى .. ؟

ابراهيم : واستاكوزا .

جميل : واركب عربية فخمة .. ؟

ابراهيم : وتركب طيارة ..

جميل : بس ضميرى حايعذبنى يا ابراهيم ؟

ابراهيم : الفقرا بس هم اللى ضمايرهم بتعذبهم .. مع الصفر السادس ضميرك حايتحول لبالوظة .. ومع الصفر السابع حايتحول لهلبية بالمكسرات .. ومع الصفر الثامن لا حايبقى عندك ضمير ولا يبقى عندك اى حاجة تانية .. حاتتحول لكائن اثيرى شفاف طاير فوق السحاب .. لا تشوف حد ، ولا حد يشوفك .

جميل : ولو اكتشفنا ؟

ابراهيم : حاتبقى قضية العصر .. ونطلب سماع شهادة كل اساتذة القانون الدستورى فى العالم كله .. وكل خبراء حقوق الانسان .. وكل المفكرين .. عشان ييجوا يقفوا قدام المحكمة ويقولوا بكل اللغات .. من حكم فى ماله فما ظلم .. وفى اسوأ الاحتمالات حاحولها لك قضية تموين .. تدفع لك خمسين جنيه غرامة .. فكر بسرعة وخد قرار ..

(لحظات صمت طويلة ، جميل يحدق فى اللوحة بشرود) .

جميل : فيه قانون يمنع الانسان انه يعمل دولة ؟

ابراهيم : يعمل ايه .. ؟

جميل : بلد .. جمهورية .. دولة ..

ابراهيم : لا ، مافيش .. بس ممكن يعملوا لك فى عشر دقايق .. ليه ؟ اشرح لى انت عاوز تعمل ايه وانا احطه لك فى شكله القانونى ..

جميل : عاوز اعمل دولة .. بلد .. جمهورية .. بفلوسى .. بص للقرية دى (يشير الى اللوحة) .. انا باحلم بيها من قبل ما اتخرج .. دلوقت ممكن احقق احلامى .. حاشترى ارض فى صحراء سينا والصحراء الغربية .. واى صحراء حابنى خمسين قرية وازرع خمسة مليون فدان .. يعنى حازرع ارض بمساحة الوادى .. يعنى اعمل مصر تانية..

ابراهيم : مفيش اى مشكلة .. عندك الفلوس والأرض والبشر والماية ..

جميل : هو فيه حد فى المنطقة ما عندوش فلوس وارض وبشر ومايه يا مشكلاتى .. كلهم عندهم .. بس ما عندهمش الرغبة .. الرغبة .. الرغبة .. الرغبة .. الحياة رغبة .. الدنيا رغبة .. الدولة رغبة ..

ابراهيم : (يتلفت حوله) .. ما تقولش دولة حاتودينا فى داهية .. سميها مؤسسة ..

جميل : ماشى .. مؤسسة مصر الزراعية العربية ..

ابراهيم : عليك نور ..

جميــــل : (جادا تماما ، اقرب للصرامة) .. طلباتك .. ؟

ابراهيــم : خمسة وعشرين فى المـائة من الدخل نظير الادارة والتمويـل ..

(تمر لحظات)

جميــــل : كثير يا ابراهيم ، كثير ، انت عارف حاحتاج ماية وسـماد وجرارات وعشرات الألوف من العمـال والاداريين والفنيين والمهندسين .. انزل شوية .. خمسـتاشر فى المـائة كويس ..

ابراهيــم : تصدق بايه .. ؟

(لحظة ، وكانه يبحث عن شيء يقسم به .. يمسـك بقطعة قطن يمررها على الحـائط بسرعة ثم يقربها من عينيه) .

ابراهيــم : وحياة دى النعمة والا اولع بيها .. لو حد تانى ما كنت حاخد اقل من خمسين فى المـائة ..

(بسرعـة يمد له كفـه) .

ابراهيــم : خمسة وعشرين .. مبروك علينا .. نقرا الفاتحة..

(يبدان فى قراءة الفاتحـة همسـا ، تظهر رئيسـة اعلى السـلم) .

رئيســـة : انا بقى مش موافقـة على كل اللى بيحصل .. ومعترضة على كل اللى اتقال ..

جميــــل : (هامسا) .. لسـه بتقول يا هادى والمعارضـة اشتغلت ..

ابراهيــم : انت مش قلت لى انها دخلت تنام ؟

جميــــل : هى المعارضه بتنام برضه . ؟

(تواصـل وهى نازلة السـلم بهدوء وثقة) .

رئيســـة : كدا اهو ؟ .. تسرقوا الدولة .. وتسرقوا ثروة البلد بالبسـاطة دى ؟ .. وحضرتك يا محـامى يا صـديق الطفولة بتمنطق له العمليـة . بتقننها له . ؟ .. بتدسترها له ؟ .. ده انت كنت واحد من اهم المدافعين عن ملكية الدولة لكل شيء ..

ابراهيــم : حصـل .. واكتشـفت انى غلطـان .. ورجعت للحق .. والرجوع للحق فضيلة . واظن انه مش من اللائق انك تتصنتى علينا يا مدام ..

رئيســـة : انا ما تصنتتش عليكم فى بيتكم .. انا اتصنت عليكم فى بيتى .. عشان اعرف ايه اللى بيحصل فيه .. ايـه اللى بينطبخ فيـه .. حقى ؟ .. والا مش حقى ؟ ..

ابراهيــم : حقـك ..

رئيســـة : واليـه اللى بيحلم بعمل دولة مثالية .. يوتوبيا .. اول حاجـة عملها لما جت له الفرصـة ، فـكر لواحده ، وخد القرار لوحده وقرا الفاتحـة .. كما لو كان عايش لوحده فى البيت ده .. مالوش زوجة .. مالوش شريكة ..

جميــــل : حبيبتى انا كنت حاقول لك كل حاجة الصبح ..

رئيســـة : آه ، كنت حاتقول لى بعدين .. تبقى بتفـكر زيهم .. باخدوا القرار وبعدين ياخدوا موافقة مجلس الشعب عليه ..

جميـــــل : حبيبتى انت كنت نايمة ..

رئيســــة : صحينى .. والا الحكاية عايفة لدرجة انك تسيبينى نايمة على ودانى وتاخد قرار لوحدك فى موضوع خطير زى ده .. صحينى يا اخى .. ده انت كنت بتصحينى اعمل لك قهوة ..

(ليست منفعلة ، بل تتكلم بثبات وثقة اقرب للرقة . هى على وعى بأن ما تقوله لهما هو العنصر الحاسم فى الموضوع كله .. وان المسرح ملكها تماما) .

رئيســــة : فى لحظـة ، تنسى كل اللى اتعلمتـه . وكل اللى بتنادى بيه ، ويستيقظ جواك الراجل الشرقى .. الديكتاتور اللى بياخد القرار لوحده ..

جميـــــل : القرار اللى فيه مصلحتك ومصلحة أولادنا ومصلحة كل الناس ..

ابراهيـــم : صح .. ده كلام سليم ..

رئيســــة : بالضبط .. هى دى الاجابة .. وانا متأكده انك صادق وانت بتقولها .. كل الناس اللى كانوا السبب فى تعاسة كل البشر كانوا بيقولوا نفس الاجابة .. فى مصر وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا والاتحاد السوفيتى .. طب اتكلم معايا عشان تعرف مصلحتى فين .. تتكلم يا أخى .. نتناقش .. ما تفرضش على انك عارف مصلحتى وانا ما اعرفهاش ..

جميـــــل : أدى احنا فيها .. نتناقش ..

رئيســــة : بعد ايه ؟ ..

(تمسك بسماعة التليفون وتطلب رقما ، الفزع ينتاب جميل) .

جميـــــل : بتعملى ايه .. ؟

رئيســــة : ما تخافش .. الو .. مساء الخير يا استاذ ابراهيم .. انا آسفة اللى باكلمك فى وقت متاخر .. بس انا عارفة انك سهران .. انا والدة احسان جميل عبد الحق .. ممكن من فضلك تيجى تدى الدرس لاحسان فى البيت .. فى الوقت اللى تحدده .. مفيش مشكلة .. ماشى .. وبالمبلغ اللى تحدده .. ماشى .. موافقة على مائتين جنيه فى الحصة .. متشكره يا استاذ ابراهيم .. مع السلامة ..

(لحظات صمت)

رئيســــة : نصيبى كام فى العملية دى ؟

(يتنفسان الصعداء)

ابراهيـــم : خمسة وعشرين فى المائة ..

رئيســــة : (تقلده ساخرة) .. خمسة وعشرين فى المائة .. وانت مالك انت .. حضرتك ماتحددتش تاخد كام .. انا اللى احدد لك .. هو البترول كان طلع فى بيتكم ؟ ..

ابراهيـــم : انا ماجبتش حاجة من عندى يا مدام رئيسة .. ده حكم الشرع .. للذكر مثل حظ الأنثيين .. جميل حياخد خمسين وحضرتك حتاخدى خمسة وعشرين ..

رئيسة : الكلام ده في الميراث .. لكن الرجل عايش قدامك اهو .. ربنا يخليه ويطول في عمره ويبارك في صحته وعافيته ..

جميل : يا حبيبتي هو فيه حاجة اسمها فلوسي وفلوسك ؟

رئيسة : ماتبحبش المسائل .. ايوه ، فيه دلوقت حاجة اسمها فلوسي وحاجة اسمها فلوسك .. احلم انت بالقرى وبالصحراء اللى حاتضيع فيها فلوسك .. انا واقعية وعاوزه اطمئن على مستقبلي ومستقبل عيالي .. حقي ؟

جميل : حقك ..

رئيسة : استاذ ابراهيم حضرتك حتاخد اتنين ونص في المائة نظير ادارة المشروع .. مش عاجبك ، انا اللى حادير المشروع ، مش مشكلة .. ده مشوار لحد روما يسوى كل المسائل ..

جميل : روما ؟

رئيسة : ايوه .. حاقابل حد من المافيا .. تبعت لنا خبير يقول لنا نعمل ايه .. فيه سوق سودا لبيع البترول سوق سرية ، دى مسالة معروفة للجميع .. قلت ايه يا ابو خليل . ؟

ابراهيم : انت بتلوى دراعى كده يا مدام ..

رئيسة : ليه بس يا ابو خليل ، دى مسالة عرض وطلب .. Take it or leave it .. هى دى حرية السوق .

ابراهيم : خليهم عشرين .. ماتنسيش انى انا اللى حامول يا مدام ..

رئيسة : حضرتك مش حاتمول حاجة .. ومافيش مصرى بيطلع فلوس من تحت البلاطة يمول بيها حاجة .. اتنين ونص في المائة .. قلت ايه ؟

ابراهيم : والله العظيم ده ظلم وافترا .. وحرام .. ولوى دراع ..

رئيسة : تصدق بابه ..

(تتناول قطعة قطن وتمررها على اقرب حائط) .

رئيسة : (تقرب قطعة القطن من عينيها) وحياة دى النعمة، وحياة دى النعمة ، وحياة دى النعمة ، الهى يارب لو كنت بافترى عليك ما الحق اتمتع بيها .. ولا الحق اجيب بيها فساتين وجزم وعربيات وفلل وعمارات وشاليهات .. وحياة دى النعمة ، والا ما الحق احطها في بنوك سويسرا وفرنسا وانجلترا وامريكا ..وحياة دى النعمة على عيني ومالك على حلفان .. اللى باعرضه عليك عادل جدا .. وكريم جدا واكتر من حقك .. ولو عرضته على وزير البترول نفسه ، حايسيب الوزارة فورا وييجى يشتغل عندى ويبوس ايده وش وضهر ..

ابراهيم : على العموم يا مدام ، الفلوس مش كل حاجة ، الفلوس بتروح وتيجى .. المهم الواحد يقف جنب اصدقائه في اوقات الشدة .. ومن غير فلوس خالص والله .. وهو احنا بيننا وبين بعض فلوس .. ؟ .. حاقول ايه يعنى .. موافق يا ستى ..

جميل : (ساخطا) .. موافق ؟ .. يعنى معايا انا تدبحنى

وتصر تاخد الربع ولما تيجي هي تضغط عليك وتنزلك للعشر ، وتوافق .. وبعدين تتكلم عن الصداقة ..

ابراهيم : انا تساهلت في حقي عشانك يا جميل ..

(رئيسة تتدخل لتلطيف الجو)

رئيسة : جميل .. انا عاوزه اعترف لك بحاجة .. انت عاوز الحق والا ابن عمه . ؟

جميل : الحق طبعا ..

رئيسة : ابراهيم يستحق اكثر من خمسة وعشرين في المائة نظير ادارة .. وانا شخصيا باحسد نفسي على انه وافق يبقى المسئول عن ادارة مشروعي ، قصدي مشروعنا .. ولو احنا لفينا الدنيا كلها ، مش حانلاقي حد لي كفاءته وفي اخلاصه .. انا ضغطت عليه عشان اختبره واشوف حايقف معانا والا لأ .. وتجح في الاختبار .. وافق انه ياخد الملاليم اللي انا عرضتها عليه .. ولذلك باسلمه رقبتي ورقبتك وانا مطمئنة .. وحايشوف انا حا فاجئه بايه .. حايشوف حاطلي له بقه ازاى .. ابراهيم ده هو ثروتنا الحقيقية .. مش البترول ..

ابراهيم : (سعيدا لاطرائها) .. شكرا وارجو اني اكون عند حسن ظنك ..

(هي واثقة بانها قد سيطرت على ابراهيم تماما من خلال كلمات الاطراء والمديح ، تتكلم معه برقة المسئول الواثق من ان كلماته البسيطة الهادئة ، هي اوامر ستنفذ على الفور) .

رئيسة : ابو خليل .. الصبح بدري حانطلع على القنصلية الايطالية ..

ابراهيم : انا باسبوري دايما عليه تاشيرات دخول انجلترا وفرنسا وسويسرا وايطاليا ..

رئيسة : مش قلت لك .. جاهز ..

جميل : طول عمره ..

رئيسة : يبقى حانطلع دلوقت على المطار .. حتاخد اول طيارة رايحة روما .. اطلع على اى اوتيل خمس نجوم .. ادخل صالة القمار .. قابل مدير الصالة ، عرفه بنفسك .. قل له انك بتشتغل حرامي في مصر ، وان فيه عملية فيها لقمة كبيرة قوي جاي تعرضها على المافيا .. وارجع اودتك .. حايتصلوا بيك .. اطلب مقابلة المسئول عن فرع مصر .. واحكي له الحكاية .. حاستنى منك تليفون بكره الضهر الساعة اتناشر .. ما ترغيش في التليفون .. كلمتين ورد غطاهم .. تروح وترجع بالسلامة .. تصبحوا على خير ..

ابراهيم : (بحماس المرؤوسين) وانت من اهله ..

جميل : (بانكسار) .. وانت من اهله ..

(تاخذ طريقها بهدوء صاعدة السلم ، كل منهما ينظر الآخر وكانه لا يصدق نفسه) .

ابراهيم : رئيسة بحق وحقيق .. مين فيكم اللي سمى مراته على اسم امراة التاني .. انت والا جورباتشوف ؟

جميل : انا بدات اخاف يا ابراهيم .. بدات اخاف ..

(جميل يحدق في اللوحة في شرود وحزن بينما تخفت الاضاءة) .

• المشهد الثانى

(ظهور تدريجي بطيء للاضاءة . جرس الباب يدق فى الصباح ، جميل يأتى مسرعا ليفتح الباب . يدخل ابراهيم مشكلانى مندفعا) .

ابراهيم : حصل .. كله تمام .. كل الأمور ماشية فى مجراها السليم ، الجماعة وصلوا ..

جميل : اشرح لى .. انا مش فاهم حاجة .. مين اللى وصلوا .. ووصلوا فين ؟ .. وايه الخطة الموضوعة . ؟

ابراهيم : هى رئيسة ما قالتلكش .. ؟

جميل : لا .. ما قالتليش حاجة .. وخرجت النهارده وانا نايم .. وماعرفش راحت فين .. وماعرفش حضرتك جاى دلوقت منين .. وما اعرفش اى حاجة .. ممكن حضرتك تشرح لى ..

ابراهيم : انا نفذت تعليمات رئيسة بالحرف الواحد .. طلعت من مطار روما على اقرب أوتيل خمس

نجوم .. حطيت الشنطة فى الأودة وحلقت دقنى وخدت دوش ونزلت على صالة القمار .. قلت انا عاوز اقابل مدير الصالة ، ليه ؟ .. مسألة خاصة ، دخلونى مكتبه بعد شوية اجراءات امن .. قلت له انا عاوز اقابل اى مسئول من المافيا .. معايا عملية حاياكلوا منها الشهد .. لقمة كبيرة قوى .. وانا نازل هنا فى الأوتيل .. حجرة ٢١٢ ..

جميل : كلمته بالانجليزى طبعا ..

ابراهيم : طبعا ..

جميل : وقلت له حياكلوا منها الشهد . ؟

ابراهيم : ايوه ..

جميل : شهد يعنى ايه بالانجليزى ؟

ابراهيم : بصراحة أنا ما اعرفش شهد يعنى ايه .. انا استخدمت كلمة كانتلوب ..

They will eat the Kantalop out of it.

جميل : ماشى .. كمل .. وبعدين .. ؟

ابراهيم : قال لى حضرتك جيت هنا غلط .. انا ماعرفش انت بتتكلم فى ايه .. واتفضل اخرج بره دلوقت .. ولو شفتك تانى حابلغ البوليس .. وقال شوية كلام بالطليانى .. شكلهم كده شتيمة .. رجعت على اودتى ، بعد نص ساعة جالى تليفون ، سنيور مشكلانى .. ايوه .. فيه عربية ١٢٨ حمرا حاتستناك بعد عشر دقايق قدام الأوتيل عشان توديك المسرح .. بعد عشر دقايق بالضبط كنت واقف قدام الأوتيل .. جت

العربية .. عربية غريبة جدا .. من بره ١٢٨ ومن جوه مرسيدس .. فخمة جدا من جوه .. فيها بار صغير .. وثلاجة صغيرة .. كنت جعان جدا ، طلعت سندوتشات وخلافه وقعدت اكل واشرب .. السواق ماتكلمش معايا ولا كلمة .. قعد يلف ييجى ساعة فى شوارع روما .. وبعدين طلعنا بره انبلد .. بعد نص ساعة تانية وصلنا لمكان اشبه بالقرية .. دخلنا حاجة زى الغابة .. ووقفت العربية قدام فيلا مضلمة .. نزلت ، واحد فتح لى الباب .. واتنين استلمونى ، واحد مشى قدامى والتانى مشى ورايا .. خدونى فى اودة وفتشونى ذاتى .. من غير ولا كلمة ، طلعت سلم ، وبعدين دخلت قاعة كبيرة .. فيها ترابيزة كبيرة مدورة .. وسبعة انفار قاعدين .. وفيهم واحد عنده حوالى سبعين سنة ، عرفت على طول انه الأب الروحى ..

جميـــل : الأب الروحى ؟ .. عرفت ازاى انه الأب الروحى ؟

ابراهيـم : من روحه .. روحه كانت حلوة قوى وهو بيتكلم معايا .. كان فى منتهى اللطف والظرف .. بالاضافة انى سمعت واحد من اللى قاعدين بيقول له ..

جميـــل : (يكمل له) .. بيقول له يا روحى ..

ابراهيـم : لا .. بيقول له .. بابا .. فتأكدت انه فعلا الأب الروحى .. كان فيه ملف قدامه .. لمحت بطرف عينى لقيت صورتى محطوطة على ورق فوق الملف .. اتضح لى بعد كده ان ده الفيش والتشبيه بتاعى ، صحيفة السجل الجنائى .. جابوه منين ؟ ماعرفش .. جابوه ازاى ؟ .. ماعرفش ..

جميـــل : مش معجزة ؟ .. بالفاكس ..

ابراهيـم : قالوا لى اتكلم بالعربى .. انطلقت .. شرحت كل حاجة .. وواحد منهم بيعرف عربى كويس قوى قعد يترجم ، كان معايا عينة ، حتة قطن عليها بترول .. واحد خدها وخرج .. بعد ربع ساعة رجع وقال جملة واحدة ، أوكتين فى الفيفتين .. فجأة لقيتهم راحوا منطورين من على الكراسى وقعدوا يحضنوا فى بعض ويبوسوا فى بعض .. فى الآخر المترجم قدم لى نفسه .. السنيور لترو جازو مسئول عمليات البترول فى المافيا ..

جميـــل : اسمه لترو جازو .. ؟

ابراهيـم : فى الغالب ده اسمه الحركى .. طلع يا سيدى انه من مواليد شبرا .. وابوه كان احسن واحد يفتح خزن .. وامه ايطالية ، كان عندها خمس شقق مشغلاهم قمار .. وهو اشتغل نشال فترة .. وبعدين سافر ايطاليا ربنا فتح عليه هناك .. يعتبر من اهم أعضاء المنظمة ..

جميـــل : وبعدين .. ادخل فى الموضوع ..

ابراهيـم : وصلنى بنفسه لحد الأوتيل .. وقعد يدردش معايا .. الساعة سبعة الصبح صحيت على جرس التليفون .. سنيور مشكلانى .. طيارتك حاتغادر الساعة ثمانية ورقم الرحلة ٣٥١ تكون فى المطار الساعة ستة .. الساعة اتناشر الضهر طلبتكم فى التليفون ، ردت على رئيسة .. قلت لها جملة

واحدة .. مبروك .. كسبنا القضية .. وانا حاركب طيارة الساعة ثمانية ..

جميل : ولا قالت لى حاجة ..

ابراهيم : فى الطيارة وانا جاى من روما شفت مين راكب معايا ؟ لترو جازو .. عمل مايعرفنيش .. كان فيه برضه شوية وجوه ، شفتها فى الفيللا بتاع الأب الروحى .. برضه عملوا نفسهم مايعرفونيش .. قدام مطار القاهرة كانت المفاجاه الكبرى .. عربيات سياحة فخمة بتستناهم .. خدتهم وطلعت على طول ..

جميل : على فين .. ؟

ابراهيم : فى الغالب على الفرع بتاعهم فى القاهرة ، عشان يثبتوا حضور .. ده اللى انا فهمته من الدردشة مع لترو جازو .. اى بلد ينزلوها ، لازم يثبتوا حضور فى الفرع بتاعهم ، عشان يامن تحركاتهم ويبقى مسئول عن سلامتهم .. بس لترو جازو ماركبش معاهم .. تفتكر ركب مع مين ؟ .

جميل : مين ؟

ابراهيم : رئيسة ..

جميل : رئيسة ؟

ابراهيم : ايوه .. كانت واقفة قدام المطار .. هى كمان عملت نفسها ماتعرفنيش .. فجاة لقيتها مسكت لترو جازو من دراعه وقالت له اهلا يا سنيور ..

نورت مصر .. قبل ما يقول اى كلمة راحت مركباه العربية .. مش تقول لى يا راجل ان عندكم عربية فخمة بسواق ..

جميل : عربية فخمة بسواق .. ؟ .. جابتها منين دى ؟ تبقى اجرتها ..

ابراهيم : برافو عليها .. عشان تديهم انطباع اننا ناس مش اى كلام ..

جميل : عرفت ازاى ان ده مسئول المافيا ؟

ابراهيم : هى برضه ست وليها نظرة فى الراجل .. اصله أنيق جدا .. وشكله نضيف .. وبيمشى بكبرياء .. يبقى هو ده الحرامى الكبير قوى .. برضه الناس العادية بتبقى ماشية مهمومة .. الحرامية لأ ..

(اضواء لكشافات عديدة تنعكس على زجاج الشرفة ، اصوات مواتير سيارات) .

ابراهيم : وصلوا .. وصلوا ..

(اصوات سيارات تتوقف ثم ابواب تفتح وتغلق ، ابراهيم يفتح الباب ، على الفور يندفع عدة رجال يرتدون ملابس اعضاء المافيا التقليدية ، البدل داكنة اللون ، وربطة العنق البيضاء ، والقبعة الرخوة والنظارات القاتمة ، احدهم يصعد السلم مسرعا ويختفى فى الدور العلوى ، الثانى يخرج من الكالوس الايمن ، الثالث يخرج من الكالوس الايسر ، بعضهم يحمل حقائب ، خلف الشرفة نلمح رجالا آخرين اتخذوا اماكنهم فى الحديقة وقد اعطوا ظهورهم لنا .. ياخذون اوضاعا ثابتة بحيث يسيطرون كلية على المكان) .

صوت رئيسة : (من الخارج) : اتفضل يا سنيور .. اتفضل .. اهلا وسهلا ..

(تدخل رئيسة ، يدخل بعدها السنيور لترو جاترو .. يتفحص المكان بنظرة سريعة ، سلوكه مهذب ولكنه يعكس احساسا بالثقة لا حدود له ، رئيسة تقدم له جميل وابراهيم) .

رئيسة : جميل .. جوزى ..

جميل : (وكأنه يصحح ما قالته) .. المهندس جميل عبد الحق ..

لترو : حصل لنا الشرف ..

(يصافح ابراهيم)

لترو : إهلا يا خل ..

ابراهيم : اهلا بيك يافندم ..

رئيسة : تشربوا ايه ؟ .. طبعا انت عارف تقاليدنا .. المشروبات الكحولية مابتدخلش بيتنا .. تحبوا تشربوا ايه .. ؟ . قهوة ، شاى ، عصير ، حاجة ساقعة . ؟

لترو : احنا كمان يا مدام عندنا تقاليد .. ومن تقاليدنا ان مافيش حاجة تدخل بيتنا غير المشروبات الكحولية .. هاها .. هاها ..

(يلاحظ انه الوحيد الذى يضحك لنكتته ، ينظر بغضب لمجموعة الحرس فيضحكون على الفور .. ابراهيم ينضم لهم فى الضحك هو ورئيسة) .

لترو : مابتضحكش ليه يا باشمهندس .. ؟

جميل : معلهش .. اصل انا باضحك بصعوبة .. مش اى نكتة تضحكنى ..

لترو : عندك حق .. انا من يوم ما سبت مصر وأنا دمى تقل .. انا كنت اضحك طوب الأرض .. كنت سعيد والحياة كانت سهلة ، ماكنتش ابطل ضحك انا واصحابى يعنى الواحد كان يخبط المحفظة بالكتير فيها ثلاثة جنيه ، ومع ذلك الواحد كان عايش مستور .. اشتغلت فترة فى الغسيل ..

رئيسة : الغسيل ؟ .. قصدك كنت فاتح دكان غسيل ومكوى ؟

لترو : لا .. كنت باسرق الغسيل من فوق الأسطح .. يعنى كنت اعمل لى فى الشهر عشرين تلاتين سطوح ، والحياة كانت ماشية .. ماكناش نبطل ضحك انا واصحابى .. هيه .. الله يجازيه اللى كان السبب .. أمى سابت مصر وخدتنى معاها .. قدمت لى فى المافيا .. نجحت وجبت مجموع كويس قوى .. من يومها ودمى بيتقل .. كل ما فلوسى تزيد ، كل ما دمى يتقل .. مافيش مليونير دمه خفيف ..

جميل : تشرب ايه يا سنيور ؟

لترو : مش عاجبك كلامى .. وعاوزنا ندخل فى الشغل .. مش كده ؟ ! ..

رئيسة : اعوذ بالله .. الراجل بيرحب بيك ..

لتـــرو : جوزك مايبجنيش يا مدام .. انا اطلعت بسرعة على الملف بتاعه .. شريف ، ومضطر يوافق على حاجات غير شريفة عشان ينفذ افكار شريفة .. لذلك حايفضل تعس طول عمره . لأنه مرغم على اللى بيعمله .. وده نوع احنا بنتعامل معاه بحذر . ممكن فى لحظة يبوظ كل حاجة .. ماعندوش الرغبة .. المجرم اللى بنعتمد عليه واللى بيوصل لأعلى المراكز عندنا هو المجرم اللى عنده الرغبة .. الرغبة .. الرغبة .. الرغبة هى اهم عنصر فى الحياة يا مدام ..

رئيســة : طبعا .. طبعا ..

جميــل : (ببرود) تشرب ايه يا سنيور لترو جازو .. ؟

لتـــرو : آه .. ده انت مصر تكرهنى .. مع انك لو عرفتنى على حقيقتى حاتحبنى قوى ..

ابراهيم : انا مش عارف ايه اللى عمل سوء التفاهم ده ..

رئيســة : مالك يا جميل .. فيه حاجة . ؟

جميــل : مماليش .. ومن فضلك لما تخرجى من البيت تقولى لى .. انا مش طرطور فى البيت ده ..

ابراهيم : (يهدئه) .. مش قدام الناس يا جميل ..

لتـــرو : مفيش حد غريب ياخى .. احنا بقينا اهل دلوقت .. قول يا باشمهندس .. فضفض عن نفسك ..

جميــل : سنيور لترو جازو .. مفيش فى علاقتنا مساحة للحب ولا الكره .. مش حانكون اصدقاء فى يوم

من الأيام .. احنا عندنا مشروع مشترك .. بيزنس .. انت طرف وانا طرف تانى .. ومش مطلوب اكثر من ان كل واحد يوفى التزاماته تجاه الطرف التانى .. الكلام عن الشرف والجريمة بعيد عن موضوعنا .. تأكد انى مستريح للى انا باعمله ..

لتـــرو : انا موافق على كلامك .. وسعيد بيه ..

جميــل : ودلوقت .. ولآخر مرة .. تشرب ايه . ؟

لتـــرو : من تقاليدنا يا باشمهندس اننا لا نشرب ولا ناكل فى بيت حد .. وبشكل عام انا ما باشربش وانا باشتغل .. انا on duty دلوقت .. ومع ذلك نظرا لأن عمليتكم هايفه .. وماتعتبرش شغل .. انا حاشرب ..

(يشير لأحد الرجال)

لتـــرو : ويسكى .. تلج .. تلج كتير ..

(يتضح ان احد الحقائب ثلاجة صغيرة ، احد رجاله يعد له كاسا ويقدمه له) .

لتـــرو : (ينظر لأحد الرجال) .. شوف شغلك ..

(منذ تلك اللحظة ، يعامل الجميع بصرامة . أحد رجاله يخرج معطفا ابيض من احد الحقائب ، يرتديه ويخرج بعض الأجهزة العملية ينصبها بسرعة بينما الجميع يتابعون ما يفعله ، يمرر قطعة قطن اسفل الجدران ، يخرج محقنا يغرسه فى أرضية المسرح للحصول على عينة ، يضع العينات فى الاجهزة ويفحصها) .

الرجـــل : اوكتين فى الفيفتين ..

مجموعـــة
الحـــراس : (تصيح معا فى دهشة) اوكتين فى الفيفتين ؟

رئيســـة : طبعا .. امال يعنى بنغشكم ..

(لترو جاتو يشير باصبعه لاحد الرجال فيخرج من جيبه الداخلى سماعة تليفون صغيرة يناولها له) .

لتـــرو : (يطلب رقما) .. سى سنيور .. اوكتين فى الفيفتين ..

(رجل آخر يضع امامه حقيبة اخرى يفتحها أمامه) .

لتـــرو : (يخرج ورقة كبيرة) .. دى صورة المنطقة بتاعكم متاخدة بالقمر الصناعى .. (يشير للمناطق) .. مدينة الصحفيين .. امبابة .. ميت عقبة .. مدينة القضاة .. كان فيه شك ان البترول ده متسرب من مصدر قريب منكم .. لكن الصورة دى (يخرج ورقة اخرى) .. دى صورة الفيللا بتاعتكم متكبره عشرة آلاف مرة ومتاخدة بالأشعة الحرارية بتثبت ان البير موجودة هنا .. مطرح ما احنا واقفين دلوقت .. الخطة اللى وضعها خبراء المنظمة فى روما بعد الاسترشاد براى خبراء الفرع فى القاهرة تتلخص فيما يلى ، واحد .. الفيللا دى حاتتحول لمشرع استثمارى مصرى ايطالى مشترك لانتاج المنظفات الصناعية ..

ابراهيـــم : اتنين ..

لتـــرو : حانمدكم بأحدث الأجهزة لاستخراج البترول وتكريره ، حايتنقل من هنا فى عربيات تانك كبيرة لميناء تصدير خاص بالقرب من مرسى مطروح .. ناقلات البترول حاتحمل من هناك ..

ابراهيـــم : برافو .. كده يبقى موقفنا القانونى سليم .. لأن البنزين بيعتبر منظف صناعى ..

لتـــرو : كل العمليات دى حايتوفر لها التغطية الكافية ..

جميـــل : اللى هى . ؟

لتـــرو : زى ما قلت لحضرتك .. كل ده حايتم تحت غطاء مشروع استثمارى مصرى ايطالى مشترك لانتاج المنظفات الصناعية وتصديرها لأوروبا .. المادة المستخدمة فى انتاج المنظف الصناعى هى التراب .. وبالطريقة دى تضمنوا موافقة الحكومة بسرعة .. ما حايصدقوا يلاقوا حد يخلصهم من التراب .. اسم الشركة حايكون C.A.M.A.N. - FOM

جميـــل : كمان قم ..

لتـــرو : بالضبط .. ويرمز لها بالحرفين C.F وشعار الاعلانات حايبقى صوفيا لورين قاعدة على طشت غسيل .. بس بملابس محتشمة عشان ماتتعرضوش لهجوم من حد .. وعشان ادارة اعلانات التليفزيون توافق عليها .. ماتبخلوش بالدعاية .. احنا راصدين للدعاية خمسة مليون جنيه .. (يخرج ورقة كبيرة) لتجهيز الموقع ..

لابد من شراء الفيلا دى .. ودى .. ودى ..
ودى .. ودى .. باى ثمن .. باى رقم ..

جميــــل : افرض اصحابها رفضوا . ؟

لتـــرو : ماتشغلش بالك بالحكاية دى .. دى مسئولية فرع القاهرة .. فيه حد يرفض يبيع فيلا بتتسرق كل يوم فى عز الضهر الأحمر .. والمجارى بتضرب فيها والمـاية والنور بتنقطع عنها من غير سبب .. فيه حد يرفض يسيب منطقة كل يوم بيتفقع فيها علقة من ناس ما يعرفهمش ..

جميــــل : ده انتم ناس فى منتهى الاجرام ..

لتـــرو : مافيش حلاوة من غير نار يا باشمهندس .. الأغبياء بس هم اللى عاوزين ياكلوا الحلاوة من غير ما يتلسعوا ..

ابراهيــم : عقودك جاهزة يا سنيور .. ؟

لتـــرو : احنا ما بنشتغلش بعقود يا سيد ابراهيم .. احنا بنتعامل بالكلمة .. العقود دى اختراعها الشرفاء عشان يسرقوا بعض بشكل قانونى .. او عشان يرغموا بعض على الأمانة .. ولما يخيب آملهم يجرجروا بعض فى المحاكم .. احنا لا .. ومع ذلك ولأنكم مجموعة من الهواة ودى اول عملياتكم .. عملنا لكم عقود عشان نضمنكم ..

(يخرج العقود من احد الحقائب) .

لتـــرو : بس عاوز انبهكم لشرط جزائى .. اى خطأ فى

التصرف ، اى تسيب ، اى اهمال من اى نوع .. اى ضعف او تراجع تحت يافطة استيقاظ الضمير .. حايترتب عليه ان الطرف الثانى .. يموت ..

رئيسة وابراهيم : (معا) .. يموت ؟

لتـــرو : للأســف ..

رئيســة : ازاى ؟

لتـــرو : الطرف الأول ، اللى هوا احنـا .. يدعى عليه من كل قلبه فيقوم يموت فى حادثة او يموت موتة ربنـا .. احنـا عندنا مئات الألوف من البيوت المفتوحة اللى بتاكل عيش من الشغل .. مش مستعدين نعرضهم للخطر لأى سبب .

ابراهيــم : وايه اللى يخلينا نغلط والا نتسيب والا نهمل ؟ .. وعموما ما حدش بيموت ناقص عمر ..

رئيســة : نتكلم فى الفلوس ..

لتـــرو : نتكلم فى الفلوس .. نصيب حضراتكم حايبقى عشرين فى المائة مخصوم منهم الاثنين ونص فى المائة بتوع الأستاذ ابراهيم .. واحنا حناخد ثمانين فى المـائة ، مشفيين ، بعد خصم كل المصاريف والتكاليف ..

جميــــل : (بغل) .. ثمانين فى المـائة ؟ ! .. ده انتم حرامية فعلا : قطاع طرق ..

لتـــرو : سبحان الله .. وهو احنا لا سمح الله قلنا حاجة

تانية ؟ .. هى دى النسبة اللى بنتعامل بيها فى المنطقة .. وساعات بناخد اكتر من كده .. والله العظيم احنا كارمينكم آخر كرم ..

رئيسة : (تمد يدها لتصافح لترو جازو) مسيو لترو جازو .. متشكرين جدا .. وانا حقيقى آسفة اللى تعبتكم معانا .. وآسفة اللى ماعرفناش نلتقى .. كان بودى نعرف نتعاون سوا .. لكن طبعا الجايات اكتر من الرايحات .. يمكن ربنا يسهل ونلاقى آثار تحت البيت واللا لوحات فنية .. أوعدك انى حاتصل بيكم .. شكرا ومع ألف سلامة ..

لترو : يعنى ايه ؟

رئيسة : يعنى مش موافقين على العرض ده .. هو مافيش مافيا الا انتم .. ؟ !

جميل : المافيا فى كل حتة .. على قفا من يشيل ، نتصل بفرع لندن والا باريس والا نيويورك اكيد حايقدموا عرض افضل ..

لترو : هاها .. فرع لندن والا باريس والا نيويورك . الفروع دى بتاخد تسعين فى المائة يا سيد .. واضح انكم مجموعة هواة ولا عندكم فكرة عن الأسعار .. ومحدثين بترول ..

ابراهيم : يا جماعة نتفاهم .. مش كده .. هم العشرين فى المائة يطلعوا كام ؟

لترو : حوالى خمسة مليون دولار فى السنة ..

ابراهيم : ما هم معقولين برضه يا رئيسة هانم ..

رئيسة : خمسة مليون دولار معقولين ؟ .. أعمل بيهم ايه ؟ اجيب بيهم جزم للعيال ؟ .. والا اشترى بيهم فيللا فى سويسرا وانام على الأرض ؟ انا عندى أولاد فى مرحلة التعليم ولازم يتعلموا بره فى احسن المدارس والجامعات .. هو فيه تعليم فى مصر ؟ حاصرف منين على بيوتهم وبيوتى .. ؟ حادفع منهم المرتبات والا الايجارات والا قسط الطيارة ؟ متشكرين يا سيد لترو جازو ..

لترو : خلاص ، تاخدوا ثلاثين فى المائة ..

رئيسة : شكرا .. سلام عليكم ..

لترو : اربعين فى المائة ..

رئيسة : لا ..

لترو : (صارخا بلهجة تمثيلية) .. انا يتقال لى لأ .. ؟ انا يتقال لى لأ .. ؟

(الرجال على الفور يكشرون عن انيابهم ويفكون ازرار الجاكتات فتظهر الرشاشات) .

رئيسة : (تواجههم وهى متمالكة لأعصابها تماما) .. انتم قد الحركة دى ؟ .. الظاهر انى حاعلمكم شغلكم .. ماتطلعوش الرشاشات الا اذا كنتم ناويين تستخدموها .. ناويين تستخدموها .. ؟ .. اتفضلوا .. (تواجه لترو جازو) .. اى حماقة

حاتركبها ، حاتنام فى ابو زعبل انت ورجالتك الليلة دى .. [illegible] فكره عـ ابو زعبل .. ؟

لتــرو : [illegible] ، ولسه ذكرياته الجميلة مرسومة على ضهرى .. شفت هناك ، اللى ما شافوش سيدنا ايوب .. خلاص يا مدام حمسين فى المائة ..

رئيســة : (صاعدة السلم) .. شكرا .. السلام عليكم ..

لتــرو : (غاضبا) .. الله .. الله هو مين فينا المافيا ؟

جميــل : انت سايبانا ورايحة فين يا رئيسة .. ؟ خلصينى من الموقف ده .. انا موافق على الخمسين فى المائة ..

رئيســة : موافق بصفتك ايه ؟

جميــل : بصفتى رب الأسرة ..

رئيســة : وانا ربة البيت .. والبترول طلع فى البيت مش فى الأسرة ..

لتــرو : واضح انى وقعت فى عش دبابير .. وقعت فى ايد من لا يرحم .. طلباتك يا مدام .. عاوزه كام ؟

رئيســة : ثمانين فى المائة .

لتــرو : حايرفدونى لو رحت قلت لهم الكلام ده ..

رئيســة : مش مشكلتى ..

لتــرو : خلاص يا مدام .. تعالى .. موافق ..

(يجلس معدلا بنود العقد بينما تعود رئيسة فى خطوات منتصرة) .

رئيســة : وربع مليون دولار مقدم تحت حساب النسبة ..

لتــرو : (يرفع راسه اليها فتحدق فيه فى تحد) .. موافق ..

رئيســة : (بعد لحظات) .. وعشرين الف دولار مرتب شهرى وزيهم للمهندس جميل ..

(يبدو عليه الاستياء ، ينظر فى تساؤل غاضب لابراهيم ، ابراهيم يسارع بالرد) .

ابراهيــم : لا ، انا مش عاوز مرتب .. انا خدت حقى ..

لتــرو : لا انت عاوز .. بس خايف تطلب .. موافق يا مدام .. موافق ..

رئيســة : (تتركه لحظة يكتب ، تفاجئه بهدوء) ومرتب عشرة شهور مقدم ..

لتــرو : (يتوقف لحظة وكانه يجرى عملية حسابية) .. خمس شهور بس ..

رئيســة : مش حاكسفك .. موافقة .. بس باقول لك ايه .. اوعى تكون بتفكر انك حاتحلها بعدين بانى اموت فى حادثة .. حضرتك حاتدينى وعد شرف .. ان ما يحصليش اى حاجة ..

لتــرو : (يمد لها يده) ايدك يا مدام .. وشرفى .. وشرف المهنة ، انا باعتبرك اخت وزميلة .. وشرفى وشرف ابويا الروحى ما حايحصل لك اى مكروه .. مش كده وبس .. انا مستعد ارفع مرتبك يبقى خمسين الف دولار فى الشهر ، اذا حضرتك وافقتى تشتغلى

رئيسة فرعنا فى القاهرة .. بقى لنا ثلاثة شهور مش لاقيين حد ينفع فى المنصب ..

رئيســـة : والله العظيم لو كانت ظروفى تسمح لكان من عينى دى وعينى دى ..

لتـــرو : (وكأنه يرجوها) .. طب مستشـــارة .. الورق يتعرض عليك فى اى مكان فى العالم وحضرتك تقولى رايـك ..

رئيســة : ادينى فرصة افكر ..

جميـــل : (ينفجر) سامع بنفسك يا مشكلانى ؟ .. عاوزة فرصـة تفكر تشتغل فى المـافيا ..

لتـــرو : وهو ده منصب قليل يا عزيزى ؟ . صحيح ان فيه ناس بترقص النعمـــة برجليها لمـا تجيلهـــا لحد عنـدها ..

ابراهيـم : أنا بصراحة شايف ان المدام بتحافظ على حقوقك بشكل يدعو للاعجاب ..

رئيســة : جرى لك ايـه يا جميـل ؟ ! .. يعنى شـايفنى وافقت .. ؟

جميـــل : قلت له ادينى فرصة افكر ..

رئيســة : انت عاوز تحرمنى من حرية التفكير كمـان ؟ .. ده انت تبقى ديكتاتور بقى ..

لتـــرو : من فضـلكم انا ما عنـديش وقت .. الخلافــات الأسرية دى حلوها بعدين ..

جميـــل : إنا وافقت على الحكاية دى عشان أعمل دولة . اعمل بلد ، أعمل يوتوبيا .. اعمل حياة ..

(لترو جازو يبدو عليـه انه لم يسمعه ، يشير لأحد الرجال فيعطيه حقيبة جلدية يضعها امامهم) .

لتـــرو : آدى مليون دولار تحت حساب النسبة ..

جميـــل : فجأة لقيت الموضوع رايح فى اتجاه تانى خالص .. انا شايف بيتى بيتخرب ومراتى بتفكر تشتغل فى المـافيا ..

لتـــرو : (مستمر فى تجاهل ما يقوله جميـــل) .. ودول اتنين مليون دولار تحت حساب تكاليف الانشاءات ..

جميـــل : انا مش موافق .. ومش حامضى على حاجة .. انا مش مستريح لكل اللى بيحصل ..

لتـــرو : (وكأنه لم يسمع شيئا) .. ودول مائتين الف دولار مرتب خمس شهور .. اتفضلوا حضراتكم وقعوا لى على العقد ..

ابراهيـم : (يحدث جميل بصدق وحماس) اللى هدفه عظيم ، مايبصش للمفاسف دى .. دى .. نقط ســودا صغيرة جدا لايمكن تبان فى الحلم الأخضر الجميـل اللى بحجم الجبال ، اللى انت ناوى تبنيه ..

لتـــرو : (جادا تماما) باشمهندس جميل .. اى حاجة فى الدنيا تتحمل الهزار ، ما عدا الشغل فى الجريمة .. حضرتك بعت لنا عشان مشروع معين وجينا .. واتفقنا .. فات وقت التراجع .. احنا ناس وقتنا

مش من دهب .. لا .. من المــاظ .. انا مقدر الألم اللى بتشيعر بيه دلوقت .. لكن صــدقنى المسالة مش فظيعة زى ما حضرتك بتتصور .. خيــالك بس هو اللى بيكبرهــا .. الحيــاة هى المــادة الخام اللى بنشتغل فيها احنا الاثنين .. انت تعملها واحنا نستولى عليها .. انا مش مجرم ظهورات يا اخ جميل .. انا محترف .. ومتعلم .. معايا دكتوراه فى الأنثروبولوجى .. واثبت فيهــا بكل الدلائل والبراهين ، ان الأصل فى الانسان انه حيوان حرامى .. واضح ان قراءاتك فى التاريخ محدودة جدا .. التاريخ بيثبت ان كل المشاريع الجميلة والأفكار النبيلة والأحلام العظيمة بتتولد فى قلوب وعقول الحالمين الشرفاء وبعد ما ياخد الزمن دورته تستقر فى ايدى قطاع الطرق والأوغاد زى ما بتسموهم .. الى ان يكتشــف البشر الخدعة .. خدعة الكلمات والمسميات .. الخدعة اللى بتبدى للجريمــة أوصــاف اخرى شريفــة وجميلة .. تقوم تبتدى من جديد حركة التصحيح .. وهكذا .. هو ده قانون الحيـــاة .. اتفضــلوا حضراتكم وقعوا ..

(لحظات صمت .. رئيسة ، توقع ، ابراهيم يوقع .. جميل يمسك بالقلم) .

جميــــل : العقد من نسخة واحدة ؟

لتـــرو : طبعا نسخة واحــدة .. هو انا مجنون اسيب معاكم صورة منه ؟ ..

(جميــل يوقــع)

لتـــرو : شفت يا زميلى المسالة قد ايه ســهلة .. زى شكة الدبوس ..

(لترو ياخد العقد ويطويه بحرص ويضعه فى جيبه ، يمسك بملف كبير يناوله لابراهيم) .

لتـــرو : اتفضــل يا اســتاذ ابراهيم ، ادرس الملف ده كويس .. ونفذ كل حرف فيه بدقة .. حضرتك حاتبقى المسئول الوحيد قدامى .. سلام عليكم ..

(يشير لرجالــه ، يخرجون بسرعة ، اصــوات فتح واغلاق ابواب سيارات ثم اصــوات انطلاق مواتير) .

رئيســة : باقول ايه .. (تفتح حقيبة) .. انا مش عاوزاكم تبعزقوا .. عشان ما حدش يشــك فينا .. أول بند فى المشاريف حايبقى ايه ؟

ابراهيــم : الحصول على الموافقات ..

رئيســة : يعنى شوية رســوم ودمغــات واكراميات و .. والذى منه (تخرج عدة رزم من اوراق البنكنوت) آدى مائة الف دولار .. عاوزاك تصرف بحــذر يا ابراهيم .. جميل خيالى .. وايده مخرومة .. عن اذنكم ، انا طالعة استريح شوية ..

(تحمل الحقائب وتصعد الى غرفتهــا)

ابراهيــم : انا مش عارف من غيرها كنا حانعمل ايه .. انت عندك خزنة خاصة بيك .. ؟

جميــل : لا ..

ابراهيـــم : أنا عندى .. حاخد شـوية الفـكة دول احطهم فيهــا ..

(ينظر حوله ، يجد جريدة ، يطويها على هيئة قرطاس، يضع رزم البنكنوت فيه) .

ابراهيـــم : انا حاسهر الليلة دى على الملف ده .. وان شاء الله تبتدى الشغل من بكره الصبح ..

جميـــل : ابراهيم ، مشروع المخلفات الصناعية ، بتاعك انت ورئيسة .. أنا ماليش دعوى بيه .. انا مشروعى هو مؤسسة مصر العربيــة الزراعيــة .. عاوز تساعدنى فيه حاكون شاكر .. مش عاوز ، حادور على ناس تانية تساعدنى .. بس ارجوك ، فى كل الأحوال .. ما تكلمنيش فى اللى حصـل الليلة دى .. حاتقف معايا فى مشروعى ؟

ابراهيـــم : (بحماس كاذب تماما) .. يا راجـل عيب تقول الكلام ده .. هو انت فاكرنى داخل اللعبة دى عشان الفـلوس ؟ .. انا كمان باحـلم بمصر عادلة .. جميلة .. خضرا ..

جميـــل : متشكر ..

ابراهيـــم : السلام عليكم ..

جميـــل : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ..

(جميل يعود للوحة ، يحدق فيهـا بانكسار ، تظهر رئيسة .. تبدو اكثر اغراء ، تتكلم كانثى حقيقية) .

رئيســـة : مش حانطلع تنام يا جميل ؟

جميـــل : الأولاد ناموا .. ؟

رئيســـة : الأولاد نايمين عند جدتهم من امبارح .. ما كانش ممكن اخليهم هنا واحنا بنتفق مع الجماعة ..

جميـــل : عندك حق .. هاتيهم بكره ..

رئيســـة : خليهم الجمعـة دى عند جدتهم .. المدرسـين حايروحوا لهم هنــاك .. ويلاقوا حد يخدمهم وياخد باله منهم .. أصلى مش حاكون هنا .. طبعا اذا وافقت لى ..

جميـــل : أوافق لك على ايه ؟

رئيســـة : حاغيب خمس ست أيام ..

جميـــل : حاتروحى فين ؟

رئيســـة : سويسرا .. احط الفلوس بتاعتنا هناك .. ولما نحتاج مبلغ ، يتحول لنا بالتلكس ..

جميـــل : حاتعرفى تعملى العملية دى ؟

رئيســـة : لترو جازو حايكلف حد يقابلنى فى مطـار جنيف ويوديني بنك محترم .. مضـمون .. واطمن ، حافتح الحسـاب باسمى وباسمك ما حدش يضمن الموت من الحيا ..

جميـــل : لأ ، الموت مضـمون .. الحيــاة هى اللى مش مضمونة ..

رئيســـة : مالك يا جميل ؟

جميـــل : لا ولا حاجة . تعبان شوية ..

رئيســة . طب اطلع نم .

جميـــل : مش حايجيني نوم .. والظاهر مش حاعرف انام من هنا ورايح .. دلوقت بس افتكرت جملة مش فاكر قريتها فين .. خليك حذر وانت بتحلم .. أحسن احلامك تتحقق ..

(ببطء شديد تخفت الاضاءة ، وببطء ، تنزل ..)

الســتار

● الفصــل الثــانى

● المشهد الأول

(غابة كثيفة تلمح بين الأشجار عدة مكاتب وضعت يتصف بين الأشجار الكثيفة . كما تلمح أيضا بعض أجهزة التكييف معلقة على الأشجار في العمق . في مقدمة المسرح وفي مكان متسع الى حد ما ، وضع مكتبان وبالقرب منهما الاكسسوارات التقليدية الموجودة في مكاتب المسئولين الحكوميين . مقاعد جلدية ، دواليب حفظ الملفات . بالاضافة لجذوع الأشجار التي تستخدم كمقاعد . ثعبان ضخم ملتف حول شجرة في حالة سبات .. بين الحين والآخر نستمع لصيحات طيور حادة ، وأصوات حيوانات مفترسة ، حيوانات مفترسة تتجول في هدوء بين الأشجار لم تختفي فجأة نستمع لصيحة طرزان الشهيرة ، طرزان يظهر طائرا في الهواء معلقا في حبل مجدول من اغصان النباتات ، وينزل على الأرض وهو يواصل اطلاق صيحاته) .

طرزان : أنجاوا شيئا .. أنجاوا شيئا .. أنجاوا ..

(تدخل شمبانزي وتقف بجواره) .

طرزان : (يرفع رأسه صائحا وكأنه يوجه صيحاته لأشخاص

في الأدوار العليا في مكان قريب) .. هو رو هههه ..
السادة موظفون ومسئولو ادارة التيسير والتسهيل .. كل يوم تيسيرات جديده .. كل يوم تيسيرات وتسهيلات جديدة .. كل يوم بتصدروا قوانين وقرارات بتيسيرات وتسهيلات جديدة .. لحد ما عيشتنا بقت صعب قوى .. صعب جدا .. هوووههه .. القرار ٢٤٦ الصادر في ١٣ يناير سنة ١٩٥٤ والذي يقضي بتحويل أسود الغابة الى ارانب والذى تولت تنفيذه الكلاب. تحت اشراف المكتب التنفيذي للثعالب .. القرار ده .. واجه صعوبات عند التنفيذ .. فاصدرت ادارة التيسير والتسهيل القرار رقم ٢٥٧ لسنة ١٩٦٠ لتيسير وتسهيل عملية التحويل .. واسندت عملية التنفيذ للمجلس القومي للذئاب.. غير أن قرار التيسير والتسهيل المذكور .. نتجت عنه صعوبات جديدة ، أضيفت للصعوبات القديمة .. وكانت النتيجة أن الأسود تحولت فعلا الى أرانب .. ولكن الأرانب لم تتحول الى أسود .. وهو ما لم يقصده المشرع ، وعكس المقصود تماما من القرار ٢٤٦ في ١٣ يناير ١٩٥٤ .. السادة موظفو ادارة التيسير والتسهيل ، انا طرزان .. المسئول الوحيد عن الغابة .. باطلب من حضراتكم التوقف فورا عن اصدار اى قرارات بتيسيرات أو تسهيلات جديدة .. بلاش تسهلوها علينا .. انا باقول لكم اهو بشكل واضح .. بلاش تيسروها

بلاش تسهلوها .. سيبوها صعبة ، عشان ربنا يسهلها .. هوووههه .. (يلتفت حوله باحثا عن شيئا) شيتا ، أنجاوا .. انجاوا شيتا .. (شيتا تأتى وتمسك بذراعه) .. ارفعوا مخالبكم عن الغابة .. هوووههه ..

(يخرج مرددا كلماته وصيحاته ، يدخل ثلاثة رجال ، اثنان منهم يرتديان ملابس الممرضين والثالث واضح من هيئته انه طبيب .. يرتدى معطفا ابيض انيقا ، يدخلون مسرعين ، يتلفتون حولهم وكأنهم يبحثون عن شخص ما) .

ممرض : مش هنا يافندم .. جايز طلع على الشارع ..

الطبيب : لو طلع على الشارع حايعمل مصايب .. ربنا يستر .. طب ادخل يا عبده دور عليه جوه الغابة في الناحية دي .. وانت يا عبده دور في الناحية دي .. انا حاطلع المبنى أدور عليه بنفسي ..

(يخرجون مسرعين ، يدخل جميل ، يتأمل المكان في عدم تصديق ، يفاجأ بصيحة طرزان قادمة من بعيد .. طرزان يردد شكواه قبل أن يدخل الى المسرح) .

طرزان : وكل قرار بتصدره ادارة التيسير والتسهيل .. لتيسير وتسهيل تنفيذ القرارات اللى نشأ عنها صعوبات ، واللى هي كانت أصلا معمولة عشان تيسير وتسهيل تنفيذ القرارات اللى قبلها .. بيتضح لنا في الآخر، انها بتخلى الحياة أصعب من الأول .. للدرجة ان الحياة أصبحت على وشك انها تصبح مستحيلة .. بل هي أصبحت مستحيلة فعلا .. (يوجه سؤاله لجميل) .. هل كلامى واضح ؟

جميـــل : (بحذر) .. واضح جدا ..

طـــرزان : أمال ما حدش فاهمني ليه ؟ تفتكر انهم مش أذكياء بما فيه الكفاية لدرجة انهم يفهموني ؟

جميـــل : الفهم مالوش صلة بالذكاء او بالغباء .. الفهم رغبة .. لو عندهم رغبة يفهموا .. حايفهموا .. (ملاطفا) بس .. مش نتعرف فى الأول .. انا مهندس جميل عبد الحق .. حضرتك مين ؟

طـــرزان : (ساخرا) هـه .. حضرتي مين ؟ .. اهو ده اسخف سؤال سمعته في حياتي .. واحد لابس عريان .. وماشي في غابة ومعاه شمبانزي ، واسمها شيتا .. وبيزعق ويقول (صائحا) .. هوووهه يبقى مين ؟

جميـــل : طرزان ..

طـــرزان : عليك نور ..

جميـــل : وايه اللي جابك هنا .. ؟

طـــرزان : سؤال اسخف .. ده مكاني الطبيعى .. ايه اللي جابك انت ؟

جميـــل : معلهش .. ارجوك ! خدني على قد عقلي ، انا غريب . وواحد صاحبي اداني ميعاد هنا (يقرأ في ورقة صغيرة) ٦١٤ شارع النيل بالجيزة . مش هو ده ؟

طـــرزان : هو فعلا .. ادارة التيسير والتسهيل ..

جميـــل : دي ادارة التيسير والتسهيل ؟

طـــرزان : ايوه .. واضح انك اول مرة تيجي هنا .. الحكاية يا سيدي ان القصر ده .. (يشير الى الكالوس الايسر) كان بتاع ابراهيم باشا .. القائد المصرى العظيم ابن محمد علي باشا ، استولت عليه الحكومة بالقرار ٢٣ لسنة ١٩٥٢ .. كان قصر عظيم جدا .. والحديقة بتاعته كانت اشبه بغابة صناعية .. زي ما انت شايف .. مكونة من مجموعة اشجار ونباتات نادرة ، ابراهيم باشا جمعها من العالم كله .. كل سنة الحكومة تعين موظفين جداد .. لحد ما القصر ضاق على الموظفين اللي فيه .. ما اصبحش فيه خرم ابرة يحطوا فيه موظف جديد .. فبدأ العدوان على الحديقة .. بداوا يحشروا المكاتب في الغابة زي ما انت شايف ..

جميـــل : بس انا ملاحظ ان فيه حيوانات حقيقية .. حيوانات فعلا .. وفيه ثعبان نايم اهو ..

طـــرزان : لا .. دول مش تبع ادارة التيسير .. دول من حديقة الحيوانات ..

جميـــل : وايه اللي جابهم هنا . ؟

طـــرزان : حديقة الحيوان وراء القصر على طول .. وفيه نزاع بين ادارة الحديقة وادارة التيسير على الغابة دي .. نزاع وصل للمحاكم ، ادارة التيسير بتقول الغابة بتاعتنا ، لأنها تبع القصر .. وادارة الحديقة بتقول لأ .. الغابة تبعنا .. واحنا المسئولين عن

الاشراف عليها طول عمرنا .. حديقة الحيوانات عشان تحسم الموضوع لصالحها هدت السور اللي بينها وبين ادارة التيسير ، عشان تحطهم قدام الأمر الواقع .. فكانت النتيجة زى ما انت شايف الحيوانات بتتمشى بين مكاتب الموظفين .. وطبعا بينشأ عن كده مآسي وأذية جامدة جدا ..

جميل : والموظفين ازاى يسكتوا على الوضع ده ؟

طرزان : انت فاهم مين اللي بيادى التاني ؟ .. الموظفين هم اللي بياذوا الحيوانات ، عشان يضغطوا على ادارة الحديقة فتقوم تتنازل عن مطالبها .. ومع ذلك مش دى المشكلة .. (تتغير لهجته ، وكأنه يسر اليه بموضوع خطير) .. المشكلة ان فيه مصح استشماري نفسي لازق في القصر من الناحية التانية ..

جميل : (يردد الكلمات ببطء وقد بدا تحدث شخصية محددة) .. مصح استشماري نفسي .. لازق في القصر من الناحية التانية .. ؟ !

طرزان : أيوه (مشيرا للكالوس الأيمن) .. أهو .. المرضى النفسيين والعقليين بينطوا من على السور ، وتمشوا في الغابة ووسط المكاتب ..

جميل : يتمشوا في الغابة ؟ !! ووسط المكاتب ؟ !

طرزان : أيوه .. يعني باختصار ، حيوانات الغابة في وضع لا يحسدوا عليه ..

جميل : (وقد بدا يداخله الخوف) .. أفهم من كده ان بعض المرضى .. بيعملوا .. مثلا يعني مثلا .. انا باقول مثلا .. بيعملوا طرزانات ..

طرزان : مفيش في القاموس كلمة طرزانات .. الكلمة دى مفرد .. مالهاش جمع .. فيه طرزان واحد على الأرض .. اللي هو انا .. انا بس اللي بادافع عن الحيوانات في الغابة .. عندك استعداد تنضم لى ..

جميل : كان بودى والله .. بس يعني ظروف ..

طرزان : أمال انت بتدافع عن ايه .. ؟

جميل : انا باشتغل ..

طرزان : (مقاطعا في غضب) انا ما سالتكش بتشتغل ايه .. انا سالتك بتدافع عن ايه ؟ .. اى انسان لازم يبقى عنده حاجة يدافع عنها ..

جميل : انا بادافع عن البشر .. البنى آدمين ..

طرزان : ضد مين ؟

جميل : ضد بعض البشر ..

طرزان : قضيتك مش واضحة زى قضيتى .. السلام عليكم .. انجاوا شيئا .. انجاوا شيئا ..

(الشمبانزى تاتى وهى تثب في مرح ، يخرج بها وهو يطلق صيحته ، على الفور يدخل الطبيب والمرضان) .

الطبيب : (وهو ينظر لجميل في ريبة) .. حضرتك موظف هنا ؟

جميل : لا ..

الطبيـــب : امال انت مين ؟

جميـــل : وانت مالك ..

الطبيـــب : ممكن اشوف بطاقتك ..

جميـــل : ممكن .. بس بعد ما اشوف بطاقتك ..

الممـرض : (يتدخل هامسا فى اذن الطبيب) .. مش تبعنا ده يافندم .. انا عارفهم بالواحد ..

الطبيـــب : متأكد ؟

الممـرض : متأكد يافندم ..

الطبيـــب : (لجميل) .. انا آسـف يا حضرة .. اصلنا بندور على واحد جنونه خطر .. ما شفتش حد سلوكه غريب أو مريب ؟

جميـــل : شفت .. وخرج دلوقت من هنا ..

الطبيـــب : شكله ايه .. ؟

جميـــل : طـرزان ..

الطبيـــب : وده شكله غريب والا مريب ؟ .. مش اللى بيقول (صائحا) هوووهه .. وماشى معاه شمبانزى ؟

جميـــل : ايــوه ..

الطبيـــب : وده غريب والا مريب فى ايه .. ده شخص واضح جدا .. طرزان .. اقصى حاجة بعملها ، يهوهو .. مفيش اى خطر من اى حد بيهوهو .. ما شفتش حد تانى .. من النوع اللى مش بيهوهو ؟

جميـــل : لا ..

الطبيـــب : (يصدر أوامره للممرضين)طب روح يا عبده دور فى الاتجاه ده .. وانت يا عبده دور فى الاتجـاه ده .. وانا حادور فى الاتجاه ده ..

(يخرجون مسرعين ، جميل يجلس على جذع شجرة ، دب يدخل قاطعا المسرح فى تثاقل وبطء ، جميل يغلق عينيه ويهمس ببعض الادعية) .

جميـــل : (فى اللحظة التى يتأكد فيهـا من خروج الدب) وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ..

(يدخل اسـد ، جميل يتجمد جالسا فى مكانه ، الاسد يقف امامه بلا حراك) .

جميـــل : (بكل ما يملك من هدوء ورقة) .. طرزان كان هنا من شوية وسال عليك ، وساب لك رسالة .. قال لما تيجى ، تحصله .. الظاهر فيه مشكلة عند النمر.. عارف ان جسمى كله بيتنفض دلوقت ؟!.. ومع ذلك انا مضطر اتكلم معـاك بكل رقة وبكل هـدوء ..لو اظهرت لك فزعى منك .. حاصحى فيك مشاعر الغابة .. اللى تلاقيك كنت نسيتها .. لو حركت دراعى ، لو عملت اى حـركة ، ممكن حضرتـك تفهمهـا غلط .. وتقرا بـكره بالخط العريض .. حـادث مؤسـف فى ادارة التيسير والتسهيل .. مش احنـا اللى حانقرا طبعا ، حد تانى .. عارف انا متميز عنك بايه ؟ .. للأسـف بنعمة العقل ، وحضرتك لحسن حظك ، ماعندكش لأن العقل فى موقفنـا ده ، ما يعتبرش ميزة ..

الميزة هى القوة .. القوة المجردة من العقل شوف يا عزيزى .. انا حاقعد اتكلم معاك على طول . لا يجب ان يتوقف الحوار .. عندما يتوقف الحوار ، يبدأ القتال .. يمكن تحصل معجزة .. حد يظهر فجـاة ومعاه بندقية .. يفقعك رصاصة بين عنيك العسلية الحزينة دى .. يخلص عليك زى ما بيحصل فى الأفلام .. أو أصحى من النوم ويتضح لى ان كل اللى مر بى كابوس .. او تكون شبعان وتسيبنى وتمشى ، وفى الحـالة دى أوعدك انى مش حادخل المكان ده تانى .. قررت ايه ؟ انا اقول لك .. فى جزء من الثانية حاتمد ايدك اليمين او الشمال وتاكلنى واحدة على وشى تخلص على وعلى كل أحلامى .. تخلص على وعلى الجمهورية اللى ناوى اعملها . يا عزيزى ما فيش داعى تضيع وقتك ووقتى ما تعذبنيش .. اتفضل مد ايدك واضرب ..

(ببطء شديد ، الأسد يرفع قدمه اليمنى الامامية جميل يغمض عينيه منتظرا الضربة) .

جميل : (هامسا) .. اشهد الا اله الا الله .. وأن محمدا عبده ورسوله .. أنا لله وانا اليه راجعون ..

(الضربة لا تحدث ، الأسد يثبت قدمه امام وجه جميل) .

جميل : مش ممكن .. مش معقول .. التاريخ بيعيد نفسه .. نفس الحدوتة القديمة .. اندروكليس والأسد .. فيه شوكة فى رجله .. فيه شوكة

دخلت فى رجلك يا عزيزى ؟ .. وريني كده ..

(يفحص قدمه)

جميل : فين ؟ .. فين ؟ مفيش شوكة ولا حاجة .. يا راجل .. ده انت مرفه قوى .. دى برضه بتعتبرها شوكة ؟ (ينظف له قدمه) .. مفيش حاجة يا راجل .. انت بس تلاقيك بتمشى حافى فى مكاتب الموظفين ..

(الأسد يبتعد عنه ، يخرج من المسرح ببطء ، يدخل ابراهيم مشكلانى) .

جميل : ايه يا ابراهيم ؟ اتأخرت ليه ؟ .. معقول تسيبنى لوحدى فى المكان المفزع ده .. ؟

ابراهيم : مفزع فى ايه ؟ .. آه .. ده انت تلاقيك اتهيألك انها غابة فعلا ؟ .. أصل الحكاية ايه يا سيدى ..

جميل : ما تحكيليش ، طرزان حكى لى ..

ابراهيم : انت قابلته ؟ .. راح فين .. ده انا عاوزه ضرورى ..

جميل : ليه ؟

ابراهيم : ده راجل معجزة ، حافظ كل ارقام وتواريخ القوانين والقرارات اللى صدرت فى مصر .. لما بنختلف فى حاجة انا وزملائى ومابنلاقيهاش فى المراجع .. بنرجع له .. مفيش أخبار من رئيسة . ؟

جميل : كلمتنى مرة من جنيف .. ومرة من باريس .. وماقالتليش بتعمل ايه ..

ابراهيـم : ما تقدرش تقول لك فى التليفون ..

جميـل : والأولاد برضه بيكلمونى بالتليفون من عند جدتهم .. ما شفتهمش من أسبوعين ..

ابراهيـم : مارحتش تشوفهم ليه لا

جميـل : امتى يا ابراهيم ؟ .. امتى .. ؟ ما انا شغال فى المشروع ليل ونهار ..

(تدخل سيدة لها نفس ملامح رئيسة ، تسريحتها مختلفة ، ماكياجها مختلف) .

السيدة : ماحدش جه من الموظفين ؟ ..

جميـل : (صائحا فى دهشة) رئيسة ؟ !!

السيدة : افندم .. ؟؟ !

جميـل : جيتى امتى ؟

السيدة : (تنظر له بخوف) حضرتك مين ؟

جميـل : انا مين ؟ .. انا جميل يا رئيسة .. مش عارفانى ؟ ..

السيدة : (تكاد تصرخ) .. ابعد عنى .. ابعد عنى .. ابعد عنى ..

ابراهيـم : مش هى يا جميل .. مش هى .. احنا آسفين جدا يا مدام .. حقيقى حضرتك نسخة من رئيسة الخالق الناطق .. حصل خير .. حصل خير ..

السيدة : رئيسة مين ؟ وحضرتك مين . ؟ وهو مين ؟ .

ابراهيـم : احنا جايين نقدم مشروع استثمارى ..

السيدة : مشروع ايه ..

ابراهيـم : مشروع مصرى ايطالى مشترك لعمل شركة منظفات صناعية ..

السيدة : آه .. عندى فكره عنه ..

(تخرج بينما جميل يحدق فيها مذهولا) .

جميـل : سبحان الله .. ممكن الشبه بينهم ، يكون للدرجة دى .. ؟

ابراهيـم : يخلق من الشبه اربعين .. يبقى لسه حاتقابل تسعة وتلاتين .. ها ها .. واضح ان مراتك وحشتك قوى ..

جميـل : وانت واضح ان مزاجك رايق قوى ..

ابراهيـم : لا والله .. بس انا عاوزك تروق .. احنا لسه مشوارنا طويل .. اسمع يا جميل .. انا لازم اسيبك دلوقت ..

جميـل : تسيبنى ؟ .. تسيبنى وتروح فين ؟

ابراهيـم : مشوار مهم جدا .. حاقولك عليه بعدين .. انت كل المطلوب منك انك تسلم الملفين دول .. (يعطيه الملفين) للأستاذ تيسير .. (يشير لأحد المكاتب) .. وده مكتبه .. هو كل دوره انه يستلم بس ..

جميـل : احنا مش اتفقنا يا ابراهيم انك انت اللى حاتتولى كل حاجة .. ؟

ابراهيـــم : ما اهو انا فعلا اللى حاتولى كل حاجة .. انت حاتسلمهم بس .. (ينظر فى ساعته) .. ياه .. ده انا اتأخرت قوى .. سلام عليكم ..

(صيحة طرزانية تسمع بداية حواره قبل دخوله الى المسرح) .

صوت طرزان : (غاضبا) .. ما هى اصلها غابة .. بقت غابة .. قدامى يا سامبو .. قدامى ..

(الاسد يدخل وخلفه طرزان) ..

طـــرزان : قدامى .. وربنى مين اللى ضربك .. شاور لى عليه .. وانا حاعرف أشوف شغلى معاه ..

جميـــل : هو فيه حد ضربه . ؟

طـــرزان : ايوه .. فيه واحد موظف ضربه بعصاية على دماغه .. (يتحسس مكان الضربة فى راس الأسد) .. اهى .. مكلكمة اهى ..

جميـــل : (وكأنه يتحدث بود وغضب مع صديق قديم) .. وانت سكت له ليه لما ضربك يا سامبو .. ؟ هه .. ؟ سكت له ليه ؟ .. انا لو منك كنت كلته .. كنت قطعته حتت ..

طـــرزان : ليه ؟ .. هو احنا فى غابة عشان كل واحد ياخد حقه بمخالبه ؟ .. والأهم فاكرين انها غابة ؟ ! دى حديقة .. وده اسير فى الحديقة .. وله كل حقوق الأسير طبقا لكل الاتفاقيات والمعاهدات الدولية .. عشان كده انا منبه عليهم ، اى حد يعمل فيهم حاجة ، ييجوا يقولوا لى .. (موجها

حديثه للأسد) .. يالله .. قدامى .. شاور لى عليه من بعيد .. هورروه ..

(يخرجـــان)

جميـــل : ربنا يعدى النهارده على خير ..

(يدخل الاستاذ تيسير ، كئيب ، مكتئب ، من الواضح انه لم يبتسم منذ اعوام .. يجلس الى مكتبه) .

جميـــل : تيسير بك .. ؟ ..

تيســـير : حضرتك عاوز تيسير مين ؟ .. تيسير عبد الباقى والا تيسير جديد ؟ ..

جميـــل : انا عاوز اسلم الملفين دول .

تيســـير : مشروعات ايه ؟

جميـــل : واحد زراعى .. وواحد صناعى ..

تيســـير : الصناعى عندى .. مستوفى ؟ ..

جميـــل : مستوفى ..

(يناوله الملف ، يتصفحه باكتئاب) .

تيســـير : اذا ما تمتش الموافقة طبقا للقانون ٣٦١ لسنة ١٩٧٢ ، هـــل تفضـــل انك تعامل بموجب القـــانون ٢٤١ لسنة ١٩٧٣ والا بالقانون ٦٤٦ لسنة ١٩٤٦ ؟

جميـــل : (أقرب الى المرح) .. اللى تشوفه حضرتك .. حضرتك شايف ايه ؟

تيســـير : مالكش دعوة باللى انا شايفه ..

جميل : يعنى هل حضرتك تعتقد ..

تيسير : (مقاطعا) .. مالكش دعوه باللي باعتقده .. انت مش جاى تناقش معتقداتى .. احنا بنتكلم فى القانون ..

جميل : مستشار الشركة القانونى هو المسئول عن مناقشة المسألة دى ..

تيسير : هو انت مش المستشار القانونى ؟

جميل : لا ..

تيسير : امال بتتكلم فى المسائل القانونية ليه ؟

جميل : آسف .. آسف لتسرعى ..

(لحظات بينما يواصل تيسير تصفح الملف) .

تيسير : منظفات صناعية ليه .. ؟ .. اشمعنى يعنى منظفات صناعية ؟ .. هو العالم ناقص منظفات صناعية ؟

جميل : دراسة الجدوى بتقول كده ..

تيسير : (لا ينظر لمحدثه طول اللقاء) .. وليه مصرية ايطالية .. ليه ما تكونش مصرية انجليزية .. أو مصرية فرنسية .. او مصرية أمريكية ..

جميل : حضرتك تفضل ايه ؟

تيسير : حضرتك مالكش شأن باللى أفضله .. حاتستوردوا خامات ايه ؟

جميل : مش حانستورد أى خامات ..

تيسير : آه .. مش حاتستوردوا اى خامات .. معنى ذلك هو حرمان الخزانة العامة من فلوس الجمارك اللى كان ممكن تتحصل على الخامات المستوردة ..

جميل : يافندم ، حتى لو استوردنا خامات من بره ، ماكناش حاندفع عليها جمارك .. لأنه حايعاد تصديرها ..

تيسير : حضرتك بتتكلم بثقة شديدة جدا .. مين بقى اللى يضمن ، اننا مش حانصدر قانون يفرض جمارك على الخامات اللى يعاد تصديرها .. ؟ ! ..

جميل : ماحدش يضمن .. ومع ذلك لحد دلوقت ، ما صدرش القانون ده ..

تيسير : يعنى الخامة اللى حاتستخدموها .. محلية ؟

جميل : ان شاء الله ..

تيسير : هى ايه .. ؟

جميل : التراب ..

تيسير : (يصرخ كالملدوغ) .. الايـه .. ؟ التراب ؟ .. التراب .. تفتكر بقى مين مسئول فى مصر كلها يوافق على التخلى من ذرة واحدة من تراب أرض الوطن .. ؟

جميل : (يفقد أعصابه) .. آه .. ده انت عاوز بقى تلفق لى قضية خيانة عظمى .. عاوز تطلعنى من هنا على حبل المشنقة .. انا مش باتكلم عن تراب ارض الوطن .. انا باتكلم عن التراب اللى فى الجو واللى مالى

الشوارع .. التراب اللى بتكنسه الكناسين ..
حناخده ويعامل معاملة كيمائية معينة .. فيتحول
لمنظف .. عشان كده بنسميه منظف صناعى ..

تيسير : والكناسين نوديهم فين ؟ نودى فين كل مسئولى
النظافة فى العاصمة .. ؟ .. نسرحهم ؟ .. نديهم
اعانة بطالة ؟ ندمر السلام الاجتماعى عشان
خاطر حضرتك انت وأصدقائك الطلاينة .. ؟
ادارات واقسام .. وهيئات واتفاقيات ومنح
وقروض .. هرم .. بناء شاهق من المسئولية
والمسئولين والمرتبات والعلاوات والمكافآت
والحوافز ..

جميل : حايشتغلوا معانا .. حايتعمل لهم برنامج تدريب
ويشتغلوا معانا .. ومع ذلك احنا مش حانستهلك
التراب كله .. حانسيب لهم مناطق يكنسوها ..

تيسير : حضرتك متصور ايه انت واصحابك الطلاينة ..
جايين تستثمروا ، والا جايين تتحكموا فى مصائر
خلق الله .. وتسيبوهم شغلهم ؟ .. انتم جايين
تزودوا مشاكلنا ؟

جميل : (محاولا التمسك بهدوئه) .. يا عزيزى ..

تيسير : (ساخطا) .. يا اخى بلا عزيزك بلا بتاع .. حرام
عليكم .. خلوا فى قلوبكم رحمة ..

جميل : (بلهجة باردة وقد افلح فى السيطرة على
اعصابه) .. تيسير بك عبد الباقى ..

تيسير : مش انا تيسير عبد الباقى .. انا تيسير جديد ..

جميل : تيسير بك جديد .. انا باكلمك من البداية بكل
تهذيب .. ارجوك ماتخرجنيش عن وعيى .. مافيش
داعى للاهانة .. المشروع قدامك .. استلمه
او ارفضه ..

(الوقف يهدأ ، تيسير يعود لتصفح الملف صامتا) .

تيسير : الموافقات مش كاملة ..

جميل : عندك كل الموافقات .. عندك ٣٢ موافقة بما فيها
الدفاع والآثار ..

تيسير : (بهدوء شديد) .. اهم موافقة مش موجودة ..
موافقة جهة الاختصاص ..

جميل : اللى هى ؟

تيسير : مجلس ادارة جبل المقطم ..

جميل : مجلس ادارة جبل المقطم ماله ومال المشروع ال
المشروع فى الجيزة ..

تيسير : (ببرود وتأنيب) .. التراب اللى حاتستخدموه ..
جاى منين ؟ .. مش من جبل المقطم .. ممكن
يفاجئونا ويشجروا جبل المقطم .. فجأة يختفي
التراب .. يقف المصنع ويبوظ المشروع ..
وترجعوا تقولوا الموظفين بوظوا الانفتاح .. لابد
من موافقتهم ..

تيسير : (يائسا) .. حاضر .. (يمد يده فيعطيه تيسير
الملف) .. متشكر ..

(يستدير ليخرج في خطوات مهزومة ، فجأة ينفجر تيسير في الضحك بمرح) .

تيسير : هاها .. تعالى يا جميل بك ..

(جميل يستدير مشدوها) .

تيسير : اتفضل .. تعالى .. ورقك سليم وكامل ومستوفي كل الشروط والموافقات ..

جميل : ولما يشجروا جبل المقطم ..

تيسير : هاها .. اشمعنى يعني هو اللي حايشجروه .. دي اشاعات باسمعها من ايام ما كنت في ابتدائي .. اتفضل اقعد ، تشرب ايه .. ؟ لكن ايه رايك مش انا عاملتك برزالة .. ؟

جميل : ده اللي حصل فعلا .. قرفتني في عيشتي .. كرهتني في الدنيا ..

تيسير : هاها .. أصل يا سيدي جت لنا تعليمات اننا نتأكد من جدية أصحاب المشاريع ..

جميل : تقوموا تعاملوهم بالوحشية دي .. ؟

تيسير : حانعمل ايه ؟ .. فيهم ناس مش جادين .. وناس نصابين .. لكن براڤو عليك ، انت انسان جاد جدا في مشروعك .. ولذلك استحملتني ..

جميل : متشكر ..

(يدخل الاسد ساعيو ، يمد يده ويلمس كتف تيسير) .

تيسير : امشي .. امشي .. امشي .. ابعد عني ..

ما تلمسنيش ، إنا متوقي .. اما انك أسد .. وزل صحيح .. امشي يا أخي .. (منــاديا) يا طرزان ..

(الاسد يجري على الفور خارجا من المسرح) .

تيسير : (وهو يترك مكتبه) .. أنا حاطلع دلوقت ادخل المشروع اللجنة .. عشان نضمن انها توافق النهارده .. والا حانضطر نستنى للجمعة الجايه..

جميل : والمشروع الزراعي .. ؟

تيسير : لو مجاش الأستاذ تيسير عبد الباقي ، انا اللي حاستلمه منك .. انا كل همي نلحق اللجنة دلوقت عشان المشروع ده ما يتأخرش .. مش حاغيب ..

جميل : حقيقي انا متشكر جداً .

(تيسير يخرج مسرعا ، على الفور يدخل الطبيب والمرضان) .

الطبيب : لسه ماشفتش حد غريب والا مريب ؟

جميل : كل حاجة هنا انا شايفها غريبة ومريبة ومدهشة ومفزعة ومذهلة ومحبطة ومشجعة ، ولو حد حكى لي عليها مش حاصدقه ، ولو شفتها في فيلم او مسرحية حاقول انها مش واقعية وكل اللي بيحصل لي انا مش مصدق انه بيحصل لي .

الطبيب : (وقد بدا يداخله الشك) .. بيحصل لك ايه ؟

جميل : وانت مالك ؟

الطبيب : (هامسا لأحد المرضين) انت متأكد انه مش تبعنا يا عبده .. حقق ف وشه كويس .

(المرض يحدق فى وجه جميل عن قرب ثم يعود الطبيب) .

الممرض : مش تبعنا يافندم .. انا متأكد ..

الطبيب : بيتكلم زى الجماعة اللى تبعنا ..

الممرض : جايز يبقى تبعنا بعدين ، بس لحد دلوقت ، انا متأكد انه مش تبعنا ..

الطبيب : طب اطلع يا عبده دور فى الناحية دى .. وانت يا عبده دور فى الناحية دى .. وانا حادور فى الناحية دى .. المرة دى لازم تلاقيه : والا حايعمل مصايب ..

(يخرجون من ثلاث اتجاهات مختلفة ، يدخل ابو علوة، مهندم ، انيق ، ينتمى لذلك النوع من البشر الذى تثق به عندما تراه لأول مرة ، يحمل فى يده لفة صغيرة) .

ابو علوة : آسف .. اتأخرت عليك ..

(يجلس الى المكتب)

جميل : تيسير بك عبد الباقى ؟

ابو علوة : لا .. تيسير بك فى اجازة .. انا علاء ابو العلا .. واصدقائى بيسمونى ابو علوة .. تحت امرك ..

جميل : انا جاى اسلم مشروع انشاء قرية زراعية فى الصحراء ..

(يناوله الملف)

ابو علوة : (يتصفح الملف) .. ربنا يبارك لك فى عقلك .. ربنا يبارك لك فى صحتك .. ربنا يبارك لك فى اولادك وفى أهل بيتك .. ربنا يسترها معاك دنيا وآخرة .. ده مشروع جميل .. وعادل .. وخير ..

جميل : يافندم انا متشكر جداً ..

ابو علوة : ماتقولش يافندم .. قل لى يابو علوة .. عشان اناديك (يراجع اسمه فى الملف) يا .. يا جميل ..

جميل : محلك المشروع ؟

ابو علوة : اذهلنى .. إنا دلوقت بس تأكدت ان مافيش خطر على مصر ..

(الاسد يمد لفمه فى هدوء لابى علوة الذى يناوله اللفة) .

ابو علوة : النهارده يا سامبو .. اتصرفت لك فى لحمة راس ..

(الاسد ياخذ اللفة ويبتعد فى نفس اللحظة التى يدخل فيها طرزان) .

طرزان : (يؤنب الأسد غاضبا) عيب يا سامبو .. عيب .. آخر مرة تعملها .. فاهم ؟ .. آخر مرة تعملها .. قلت لك الف مرة ماتمدش ايدك لحد ..

ابو علوة : حايعمل ايه بس يا طرزان ؟ .. جعان .. مش كفاية الألم النفسى اللى بيحس بيه وهو بيمد ايده .. تفتكر يعنى حايعمل ايه . ؟ !!

طرزان : يعالج نفسه بالايحاء الذاتى .. لازم يقول لنفسه ..

انا اسـد .. انا اسـد .. انا اسد .. إنا ملك الحيوانات .. انا ملك الغابة .. عيب امد ايدى لحـد ..

ابو عـلوة : تلاقيه حاول وماجابتش نتيجة .. وعموما ياصديقى طرزان .. هو مامدش ايده لحد غريب ..

طـرزان : ما هو انت حالك من حالنا يا ابو علوة .. يعنى انت حاتجيب منين ؟

ابو عـلوة : انا انسان برضه .. يعنى اعرف اتصرف .. اعرف اتحـايل .. آخد من هنا .. آخد من هنا .. بس هو لا ..

طـرزان : (مخاطبا الأسد) قدامى يا سامبو .. يالله بينا ..

(يخرجـان)

ابو عـلوة : اهو كل يوم اتصرف له فى سندوتش ..

جميـل : شىء محزن .. لمـا مد لى ايده .. ما تصورتش انه طالب مساعدة .. افتكرت فيه شوكة دخلت فيهـا ..

ابو عـلوة : هاها .. لأنـك مثقف .. افتـكرت اندروكليس والأسد .. كان لازم تفكر ببسـاطة .. واحد بيمد ايده .. يبقى ايه ؟ .. يبقى جعان .. هاها ..

(ياخـد فى تصفح الملف)

ابو عـلوة : راسمال المشروع منين ؟

جميـل : مصرى ..

ابو عـلوة : (مستمر فى مراجعة الملف) اسهم .. ؟

جميـل : فلوسى .. ولمـا تنجح القرية دى .. حاعمل قرية تانية .. حازرع خمسة مليون فدان ..

ابو عـلوة : خمسة مليون فدان ؟ .. ده انت عاوز تعمل مصر تانيـة ..

جميـل : بالضبط ..

ابو عـلوة : ربنا يبارك لك فى مشروعك .. مصر شبعانة ؟

جميـل : ايـوة ..

ابو عـلوة : خضرا .. ؟

جميـل : ايـوة ..

ابو عـلوة : قويـة ؟

جميـل : ايـوة ..

ابو عـلوة : مزهوة .. ؟

جميـل : ايـوة ..

ابو عـلوة : مصر العقل والمعمل والمكتبة ؟

جميـل : ايـوة ..

ابو عـلوة : مصر الذكاء وخفة الدم والفرحة ؟ مصر الجـامع والكنيسـة .. ؟

جميـل : ايوة .. ايوة .. يعنى باختصار ..

ابو عـلوة : مصر ام الدنيا ..

جميـل : بالضبط ..

ابو علوة : اشتغل معاك ..

جميل : وبالمرتب اللى انت عاوزه ..

ابو علوة : انت عاوزنى اشتغل فى ده كله وآخد فلوس كمان ؟. انا عيلتى غنية وبتصرف على .. (لحظة) جبت فلوسك منين ؟

جميل : (يفاجأ) .. اطمئن من طريق شريف ..

ابو علوة : حاشا لله .. مش قصدى قطعا جبتها من طريق شريف .. لأنك فكرت تزرع .. جبتها منين بالضبط . ؟

جميل : انا اشتغلت بره فترة طويلة ..

ابو علوة : فى ايه ؟

جميل : فى البترول ..

ابو علوة : (باستياء) فى البترول ؟ .. قطعا فى السمسرة والعمولات ، هى بس اللى بتجيب فلوس كتير ..

جميل : تقريبا ..

ابو علوة : يعنى ايه تقريبا ؟

جميل : تقدر تعتبرها كده ..

ابو علوة : البترول نحس يا جميل ..

جميل : البترول ثروة .. نعمة ..

ابو علوة : البترول كارثة ظاهرها الثروة وباطنها الخراب .. مفيش داعى لفلوس البترول .. تعالى نشترك

سوا ونزرع قيراطين .. نزرع قيراط واحد .. تعالى نزرع شجرة .. عمل لنا ايه البترول .. ؟

جميل : قلت لك .. جاب لنا الثروة ..

ابو علوة : حصل .. جاب لنا الثروة اللى بنينا بيها قلعة قوية ، أقوى القلاع فى التاريخ للدفاع عن التخلف والخرافة .. اشترينا بالثروة دى أجنحة ركبناها للشياطين عشان تلعب دور الملايكة .. اشترينا بيها ادوات ماكياج عشان نجمل بيها القبح .. كل فلس ، كل مليم ، كل سنت ، حولنا ، لمايكروفون وكاميرا وقلم وحرف مطبعة لتحقير الحياة وتمجيد العدم .. كل الناس اللى واقفة على المسرح ، البترول قاعد لهم فى الكمبوشة يلقنهم يقولوا ايه ويمثلوا ازاى ..

جميل : ماتنساش انه عمل لنا حاجات كتير ..

ابو علوة : عمل لنا ايه ؟ زرع السودان ؟ .. زرع ليبيا .. ؟ زرع مصر .. ؟ احنا قطعنا من قوت الناس واشترينا سلاح نساعد بيه جبهة الفلوكس ضد حكومة السيكا لولو .. فى جزر العنتريس الواقعة فى بحر الظلمات الثورية .. ملينا شوارع أوروبا بالجثث .. جثث اللى اختلفوا معانا فى الراى .. عمر بن الخطاب ما كانش عنده بترول .. محمد على باشا ماكانش عنده بترول .. الانتفاضة ماعندهاش غير الطوب وحرية العقل وحرية الروح وحب الحياة وحب العقل .. احنا جايين دلوقت يا جميل .. لازم نعلنها .. يمكن البترول

يتكسف .. انظر حولك يا باشمهندس .. أى حد ماشى شبعان فى اى مجال ، حاتكتشف انه متعشى جوزين حمام محشيين فريك ومكسرات ومتحمرين فى زيت بترول .. شم دفاتر شيكاتهم ، حاتلاقى ريحتها جاز .. افتح حنفياتهم ، حاتنزل سولار .. بترول ؟ .. !! يادى المصيبة .. يادى النحس .. قبل البترول ، كان الفقيه بيمضى الفقير الى الله تعالى .. يقدر يمضيها دلوقت ؟.

جميـــل : الفلوس مالهاش لون ولا طعم ولا رائحة .. الفلوس هى الفلوس .. الثروة هى الثروة ..

ابو علوة : دى اسمها نظريات المافيا..حتى المافيا حريصة انها تغسل فلوسها .. لأنها عارفه ان الفلوس لها لون وريحة وطعم .. الفلوس لها طعم العرق وريحة العرق ولون وجه الانسان .. عارف ليه ؟ .. لأنها بتتكلم Money talk .. بتتكلم .. بتعلن عن مصدرها وبتعلن عن صاحبها ..

جميـــل : كل اللى بتقوله مش عيب فى الثروة نفسها .. انا حاتصرف بشكل مختلف .. انا حازرع ..

ابو علوة : مصدر الثروة ، بيحدد مسار وكيفية انفاقها .. اللى بيكسب فلوس فى القمار ما بيشتريش بيها وابور حرث .. اللى بيقبض عموله سلاح ما بيعملش بيها مركز ابحاث علمية .. اللى بيخبط شقة ، حاتقابله بالليل بيسكر فى شارع الهرم ..

جميـــل : ارجوك يا ابو علوة .. اديني فرصة اتكلم ..

ابو علوة : لا .. مش حاديك فرصة تتكلم الا لما اخلص كلامى .. انا ما صدقت لقيت طلمبة بنزين عشان اقول كل اللى فى قلبى ..

جميـــل : اتفضل ..

ابو علوة : الاحساس العميق بالذنب الناتج عن الثراء بدون تعب ، بدون عرق ، بدون عذاب ، بدون الم .. مضاف اليه اوهام القوة ، بيوقظ وبينشط النفس الأمارة بالسوء .. مش النفس الأمارة بالخير .. وبدل من حب الحياة .. يبقى فيه حب العدم .. وحب العدم ممتع ولذيذ يا باشمهندس .. لذيذ جدا .. نفس اللذة اللى بتحسها العقربة وهى بتلدغك .. نفس اللذة اللى بيحسها الثعبان وهو بيلوشك .. نفس اللذة اللى بيحسها النمر وهو بيقطعك حتت ويشرب . من دمك .. نفس اللذة اللى بيحسوها لما يسود القبح حياتنا ويخاصمنا الجمال ..

(جميل ركن الصمت بينما ابو علوة ، منطلق كالرشاش).

انت بتشتغل ايه ؟ كاتب ، باحث ، صحفى ، فنان ، شاعر ، استاذ ، مدرس ، فقيه ، سياسى ، مؤيد ، معارض ؟ عينك على .. بص لى بطرف عينك من بعيد .. انا اسمى البترول .. اوعى تبص لحد تانى .. تراعينى قيراط اراعيك دولارات .. الفلوس ؟ عندى .. الجوايز والأوسمة السمينة عندي .. والصرور عندي .. الدنيا

عندى وعندى كمان الآخرة .. مش عاوز تبيع لى ؟
انت حر .. اتفضل ورينى حاتبيع بضاعتك
لمين .. مفيش مشترى .. انا البترول .. انا
المشترى الوحيد فى المنطقة لكل ما ينتجه العقل ..
مش عاجبك .. اتفضل هاجر .. روح لندن ..
باريس .. نيويورك .. روح اى حتة .. روح فى
اى داهية .. حاتلاقينى هناك باستناك فى المطار ..
حضرتك بتبيع ايه ؟ عندك موت ، عندك عدم ،
اوزن لى عشرة كيلو .. عندك نفاق ، خوف ،
غباء ، عبط ، بلاهة ، تعالى اكتب لى صفحتين
كل اسبوع وعمود كل يوم .. بتبيع ايه ؟ خرافة.؟
هات شوال .. عندك استبداد ؟ ادينى عشرة
طن .. عندك شياطين لابسين ملايكة بيرفرفوا على
خزن البنوك مسبحين بحمد الدولار ؟ .. لف لى
خمس دست ، عندك ايه كتب ؟ عذاب القبر ؟ ..
اشحن لى نص مليون نسخة .. ماعندكش ده
كله .. اتفضل ابعد عنى .. ورينى عرض اكتافك ..

روح فى ستين داهية .. روح موت شهيد الصراع
المدمر بين احترامك لعقلك وانسانيتك ومطالب
الحياة ومطالب اهل بيتك .. اتفضل .. موت ..
أو افقد عقلك ..

(فى نفس اللحظة يندفع الطبيب والمرضان داخلين الى المسرح ، المرضان يلبسانه قميص الأكتاف وهو مستسلم لهما فى لطف ، يخرجان به) .

الطبيب : ضايقك فى حاجة ؟

جميل : لا .. هو ماله .. ؟

الطبيب : ميان ..

جميل : ميان بايه .. ؟

الطبيب : يعنى ..

جميل : مش فاهم .. يعنى ايه ؟

(جميل يحدثه بصرامة ، الطبيب يبدأ فى الاحساس بان محدثه شخص مهم او مسئول كبير فيجيبه باحترام بداخله بعض الخوف) .

الطبيب : يعنى عاوز يصلح الكون ..

جميل : وحضرتك شايف ان الكون مش محتاج تصليح ؟ .. مش عاوز تصلح الكون انت راخر ؟

الطبيب : عا .. عاوز أصلحه طبعا .. بس مش لوحدى .. هو عاوز يصلحه لوحده .

جميل : قصدك انه انانى .. عاوز ياخد الكون ، ويقعد بيه على جنب ويصلحه لوحده ؟

الطبيب : المسألة مش كده بالضبط يافندم .. اصله ..

جميل : أيوه ، اصله ايه . ؟

الطبيب : اصله بيتدخل فيما لا يعنيه .. وطبعا حضرتك عارف .. من تدخل فيما لا يعنيه .. نال ما لا يرضيه ..

جميل : وحضرتك المسئول عن رسم الحدود دى ؟ .. بين ما يعنيه .. وما لا يعنيه .. ؟ حد كلفك انك ترسم الحدود دى ؟

الطبيب : (وقد بدا يستولى عليه الخوف فعلا) .. والله يافندم انا مالى دعوه بالموضوع ده كله .. أنا مجرد طبيب فى المصح ..

جميل : انا مصر افهم يعنى ايه عاوز يصلح الكون ، قصدك انه عاوز يصلح البيئة اللى حواليه .. ؟

الطبيب : تقدر تقول كده ..

جميل : يبقى ميان !

الطبيب : يافندم هو فعلا مهتم بكل حاجة حواليه .. لكن لما الاهتمام ده يدفعه الى انه ينتحل شخصية موظف عام هنا فى ادارة التيسير والتسهيل .. ويوافق على كل المشاريع المتقدمة .. وييسر كل حاجة..ويسهل كل حاجة .. ومايكتفيش بكده.. امبارح ضرب واحد مستثمر بالأقلام والشلاليط..

جميل : مش ممكن يكون ده حصل من الباب للطاق .. لازم عمل فيه حاجة ..

الطبيب : ابدا والله .. مجرد ان الراجل عرض عليه رشوة ..

جميل : بس . ؟ !

الطبيب : هو ده اللى حصل والله العظيم .. والراجل حلف لنا بشرفه انه ما عمل له حاجة غير انه عرض عليه رشوة ..

جميل : مين اللى دخله المستشفى ؟

الطبيب : اسرته .. اسرته غنية جدا .. بتشتغل فى التجارة والاستيراد والتصدير .. عمل لهم متاعب كثير ..

جميل : ومين اللى وافق على دخوله ؟

الطبيب : (وكأنه يبرىء نفسه فى توسل) .. مش انا والله يا سعادة البيه .. مش انا والله العظيم ..

جميل : طب روح انت شوف شغلك .. انا حاتصرف بعدين ..

الطبيب : والله العظيم يافندم ..

جميل : (فى حزم) .. اتفضل روح شوف شغلك ..

(طرزان يطل برأسه من الكالوس هو والأسد)

طرزان : مشيوا ؟ ..

جميل : ايوة ..

(يدخل طرزان والأسد)

جميل : خايف لياخدوك . ؟

طرزان : لا .. هم عارفين انى مش خطر .. وملتزم .. بارجع العنبر فى ميعادى .. لكن ابو علوة .. خطر ..

جميل : خطر فى ايه .. ؟

طرزان : بيفكر ..

(يخرج ومعه الأسد ، قبل ان يخرج يلتفت جميل) .

طرزان : ممكن اطلب من حضرتك خدمة . ؟

جميـــل : تحت أمرك ..

طـــرزان : شيتا لازم ترجع الجبلاية دلوقت .. وانا صوتى تعبان من الزعيق طول النهـار .. مش حاعرف انادى عليها .. ممكن تنادى عليها لو سمحت ..

جميـــل : من عينى ..

طـــرزان : شـكرا ..

(جميل يصيح صيحات طرزانيـة) .

جميـــل : هووو ... هووو ... (تدخل شيتا وبقيـة الحيوانات) ..ا نجـاوا شيتا .. أنجـاوا .. هوو ... ..

(الشمبانزى تضع يدها فى يد جميـل ، الجميـع يخرجون ، تخفت الاضاءة . اظلام) .

● المشـهد الثـانى

(واد صحراوى ، التلال تحيط به من كل جانب ، صوت هبوط طائرة ، جميل يدخل الى المسرح حاملا ، حقيبة سفر صغيرة وقد وضـع معطفا على ذراعه ، يتلفت حوله ، ينظر فى ساعته ، من خلف التـلال يأتى رجال ونساء يرتدون ملابس اشبه بالعباءات الرومانية . يتحركون ببطء . ينظرون الى لا شىء فى شرود وقد علت وجوههم ابتسـامة باهتة ، الشعر الابيض الكثيف يعلو رؤوس الجميع . يقفون فى صف واحد وكانهم على وشـك تقديم واجب العزاء . نستطيع التعرف على طرزان وابى علوة بين الحضور ، يقترب احدهم من جميـل فى خطوات بطيئة ، يمد يده ليصافحه) .

جميـــل : (متذكرا فى دهشة) .. عبد الحكيم .. مدرسـة السعيدية .. خطيب المدرسة المفوه .. الزعيم ..

عبد الحكيم : (بابتسـامة باهتة وصوت ضعيف) .. كويس انك لسـه فاكرنى .. انا فرحان توى اللى شفتك ..

(يقولها بحزن لم يبتعد ، شخص آخر يقترب) .

جميـــل : عبد الرازق ؟ .. كلية الهندسة قسم الميكانيكا .. بتعمل ايه هنا ؟

عبد الرازق : (بلهجة لا روح فيها) .. انـا .. انـا هنا .. عندى مشروع .. انا سعيد قوى اللى شفتك . حمد لله على سلامتك ..

(يبتعد ، تقترب سيدة)

جميـــل : مدام عبد الرحمن .. فاكراني حضرتك ؟ . انـا اشتغلت مع المرحـوم فى الخليج وفى مصر .. ازيك .. عامله ايه ؟

مدام عبد الرحمن : (تستجمع افكارها بصعوبة) .. انت فاكر .. المرحوم .. كان عنده .. كان عنده ..

(تحاول التـذكر)

جميـــل : كان عنده مشروع ..

مدام عبد الرحمن : ايوة .. كان عنـده مشروع .. وبعـد .. وبعد ..

جميـــل : وبعد ما توفى ..

مدام عبد الرحمن : ايوة .. وبعد ما توفى .. انا ، انا واصلت .. ايوة ، واصلت فى المشروع .. انا سعيدة قوى اللى شفت حضرتك .. حاتنبسط هنا قوى ..

(تبتعد ، شخص آخر يقترب) .

جميـــل : عبد الكريم .. مدرسة الجيزة الاعدادية .. اللى كان دايمـا بطلع علينـا الأول .. الله .. ده كل الحبايب هنا .. فاكرنى ؟ !

عبد الكريم : طبعـا ..

جميـــل : طب انا مين ؟ .. ده انت كنت بتحفظ القرآن من الجلدة للجلدة ..

عبد الكريم : (يردد بآلية بعد ان فشـل فى التذكر) .. انـا سعيد قوى اللى شفتك ..

جميـــل : ماقلتليش انا مين ؟

عبد الكريم : مش فاكر ..

جميـــل : انا جميل .. جميل عبد الحق ..

عبد الكريم : ايوة ، انت جميل .. جميل عبد الحق ..

(جميل ما يزال يحتفظ بكفه فى يده ، تمر لحظات صمت) .

عبد الكريم : مش انا سلمت عليك ؟ ! .. من فضـلك سيب ايدى ، فيه اناس كتير عاوزه تسلم عليك .

(يبتعد عنه ، يقترب شخص آخر) .

جميـــل : معقول الكلام ده ؟ .. طرزان ؟ .. مين اللى عمل فيك كده ؟ .. ايه اللى خلاك تشيب كده ..

(طرزان ينظر خلفه وكان الكلام ليس موجها اليه) .

جميـــل : انا باكلمك انت .. انت .. ايه اللى حصل لك ؟ . ده انا سايبك من يومين وكان شعرك اسود بلون الفحم .. ازيـك .. وازى شيتا .. وازى سامبو .. ؟

طـرزان : مين شيتا ؟ .. ومين سامبو .. ومين طرزان ؟

جميـــل : امال انت مين ؟

طـرزان : انا عبد الواحد عبد العظيم ..

(جميـل يتفرس فى وجهـه) .

جميـــل : انا آسف .. انا ذاكرتى بقت وحشة .. انا راخر باقول مش معقول تشيب فى يومين !! ..

طـرزان : يومـين ؟

جميـــل : ايـوة ..

طـرزان : هم اليومين فيهم كام يوم ؟ .

جميـــل : حسب ما انا فاكر .. فيهم يومين ..

طـرزان : شـكرا ..

(يبتعد عنه ، يقترب منه شخص آخر ، جميـل يحدق فى وجهه ، لقد اكتشف انه ابو علوة ، ولكنـه يخشى ان يكون مخطئـا) .

جميـــل : اوعى تقول لى انك مش ابو علوة ..

ابو عـلوة : حضرتك شفتنى قبل كده ؟

جميـــل : ايوه .. شـفتك من يومين .. واسـمك علاء ابو العلا .. واصحابك بينادوك ابو علوة ..

ابو عـلوة : متاكد ان الشخص اللى شفته هو انا ؟

جميـــل : بصراحة مش متاكد .. حضرتك ملامحك مهزومة.. الشخص اللى شفته كان بيتفجر بالحيوية .. وكان شعره اسود ..

ابو عـلوة : كلمنى عنه .. كان شكله ايه بالضبط ؟ .. وهل شفته هنا .. فى هيئة الضغط العام ؟ ..

جميـــل : لا .. شفته فى ادارة التيسير والتسهيل .. دى اول مرة آجى فيها هيئة الضغط العام ..

ابو عـلوة : ارجوك ساعدنى فى حل مشـكلتى .. انا كمـان متهيالى انى واحد تانى .. او على الأقـل كنت راحـد تانى .. بس ماعنديش اى دليـل على الحكاية دى ..

(تتصاعد صيحات الاحتجاج ، باردة ، فاترة من طابور الواقفين) .

.... : من فضلك يا حضرة ..

.... : سلم بسرعة من فضلك ..

.... : من فضلك عاوزين نسلم على الراجل ..

.... : احنا مش فاضيين .. وراتا شغل ..

ابو عـلوة : حاضر .. حاضر ..

(يتبـادل الحديث همسـا مع جميـل) .

ابو عـلوة : ارجوك .. اوعى تتخلى عنى .. انت لسه جاى من هنـاك ؟

جميـــل : هنـاك فين ؟

ابو عـلوة : الدنيا فيها مكانين بس .. هناك وهنا .. والبشر نوعين .. نوع عايش هناك .. ونوع عايش هنا ..

(عبارات الاحتجاج والاستياء تتصاعد من الطابور) .

.... : ده مش ناوى يخلصنا ..

.... : فاكرنا فاضيين زيه ..

.... : قلت لكم خليه يسلم عليه فى الآخر ..

جميـــل : (متجاهلا اصوات الاحتجاجات مواصلا حديثه همسا مع ابى علوة) .. ايوه .. انـا لسه جاى من هناك .. فى الطيارة ، اللى وصلت دلوقت ..

ابو علوة : احنا سنة كام النهارده ؟

جميـــل : الف وتسعماية وتسعين ..

ابو علوة : (مذعورا) .. ياه..الف وتسعماية وتسعين !!.. متاكد ؟

جميـــل : كل التاكد ..

ابو علوة : طب ارجوك .. اوعى تقول السر ده لحد .. الحمد لله .. اشكرك يارب .. اخيرا عرفت طرف من المعادلة . الطرف الثانى .. يبقى لسه الطرف الأولانى .. اللى هو .. انا جيت هنا سنة كام ؟

جميـــل : انت ماتعرفش انت جيت هنا سنة كام .. ؟

ابو علوة : لا .. بس حاواصل تحرياتى .. لحد ما اعرف لو عرفت ، يبقى اكيد حاعرف انا كنت فين .. وكنت مين .. ودلوقت انا مين ؟ ! .. وجاى هنا اعمل ايه ! ؟ ..

(اصوات الاحتجاجات مستمرة) .

.... : اوه .. خل عندك ذوق يا عبد اللطيف ..

ابو علوة : هم مسمينى عبد اللطيف .. بس انا متاكد انه مش اسمى ..

.... : خلصنا ..

.... : عاوزين نسلم على الراجل ..

جميـــل : (ساخطا) .. الله .. اما قلة ذوق صحيح .. الراجل بيتكلم معايا .. هى الدنيا طارت ؟ .. خلاص .. متشكر .. مش عاوز اسلم على حد ..

(ابو علوة ، مبتعد عنه ، يقترب منه شخص آخر ، يمد له يده مصافحا) .

انا فرحان قوى انى شفت حضرتك .. فرصة سعيدة ..

جميـــل : والله يا اخى ، واضح ان حضرتك مش فرحان ولا حاجة (يوجه كلامه لهم بمرح) .. ده انتم كلكم بتسلموا على كأنكم بتعزونى .. فيه حد مات ؟

.... : مافيش حد مات ..

جميـــل : (بتصاعد مرحه) .. يبقى فيه حاجة ماتت .. هاها .. هى ايه ؟

احد الواقفين : (يحذرهم بصوت مرتفع) ماحدش يقول له .. ماحدش يقول له .. ماحدش يقول له ..

جميـــل : (وقد بدأ ينتابه الخوف) .. ماحدش يقول لى ايه ؟ .. ماحدش يقول لى ايه..انا فين ..؟ الحتة

دي اسمها ايه ؟ .. المكان ده فين ؟ .. انتم مين ؟ .. وبتعملوا هنا ايه . ؟ !

(تدخل السيدة التي رأيناها من قبل في المشهد السابق ، ترتدي معطفا أبيض ، اسمها الآن الدكتورة حياة عبد الكريم بالطبع هي نفسها رئيسة) .

حياة : خير يا باشمهندس ؟ ! .. مالك ؟ .. مخضوض كده ليه ؟ .. هنا هيئة الضغط العام .. ودى .. الف .. سين .. صاد .. الادارة العامة لقياس سعة الصدر .. وانا المديرة التنفيذية للادارة .. دكتورة حياة عبد الكريم .

جميل : انا شفت حضرتك قبل كده ؟

حياة : أيوه .. في ادارة التيسير والتسهيل .. كنت باخلص ورق هناك .. وحضرتك افتكرتني رئيسة المدام بتاعتك .. يا باشمهندس أرجوك تهدا .. واضح انك متوتر .. منفعل على طول .. ماعندكش صبر .. وضيق الصدر .. وظيفتنا هنا ، نخليك هادى .. طويل البال .. واسع الصدر ..

جميل : متشكر ..

(احدهم يتقدم منه مصافحا) .

.... : حمد الله على السلامة ..

جميل : وبتقولها من غير حماس .. ليه .. ؟ .. الله يسلمك يا سيدى ..

(لا يصافحه) .

حياة : مد ايدك وسلم على الراجل .. كل واحد من دول عنده مشروع لا يقل عظمة عن مشروعك .. لازم تقدر انهم جايين لحد المطار عشان يسلموا عليك ..

جميل : دكتورة حياة .. مافيش داعي لمراسيم الاستقبال دي .. انا ماعنديش وقت ..

(الاصوات تتصاعد في غضب) .

.... : مد ايدك وسلم على الراجل ..

.... : مش تحمد ربنا انه لا حايبوسك ولا يحضنك ..

.... : الراجل بيسلم عليك ، وبيقول لك حمد الله على سلامتك ..

.... : اما انك قليل الذوق صحيح ..

.... : امال لو كنا بنبوسك ونحضنك كنت عملت ايه ؟ !

جميل : الله ؟ ! .. هو بالعافية ؟ ! ..

.... : آه .. بالعافية ..

(اثنان من الموجودين ، يمسكان بذراعه ويرغمانه على مصافحة بقية الموجودين بالقوة) .

جميل : أي .. طب سيبوني .. سيبوني .. حاسلم ، حاسلم ..

(يبدأ في مصافحتهم وقد سرت اليه عدوى الفتور والملامح الحيوية) .

.... : فرصة سعيدة .. حمد الله على سلامتك .. انا سعيد قوى اللي شفتك ..

جميـــل : (ببرود) .. والله يا أخى لا انت سعيد ولا انت حزين .. ولا انت حاسس بأى حاجة .. وربنـا بعدى اليوم ده على خير ..

(هؤلاء الذين يصافحونه يخرجون من خلف احد التلال ثم يعودون للانضـمام للطـابور بحيث يبدو الطـابور وكأن لا نهاية له .. يبدأ فى الرد عليهم بكلمات مهشمة غير مفهومة ، الاضاءة تتغير ، الاجهاد يستولى عليه ، مستمر فى مصافحتهم وهو يبذل مجهودا كبيرا ليظل واقفا على قدميه .. ينهـار واقفا على الارض .. تخفت الاضاءة) .

● المشـهد الثـالث

(تنزاح التلال فيظهر عنبر قيـاس سعة الصـدر ، العنبر اشـبه بقاعة التحكم الشهيرة التى نشاهدها فى افلام الفضاء ، شاشات تليفزيونيـة ، أزرار ، لمبـات ، كاونتر دائرى يسمح للجالس اليه بالتحكم فى الأزرار ومراقبـة الشاشات ، قربة منتفخة معلقة فى الهواء ، تدخل الدكتورة حياة ومعها جميل) .

حيـــاة : الزراعة محتاجة صبر .. طول بال .. ولذلك اللى بيشتغل فيها لازم يكون واسع الصدر ..

جميـــل : يعنى لو انا مش واســع الصــدر .. ماخدش موافقة على مشروعى . ؟

حيـــاة : امال احنا وظيفتنا ايه ؟ .. وظيفتنا اننا نحولك لانـسان واسع الصدر ..

جميـــل : (بسخريـة خفيفـة) .. بعد كده انشـاء الله حاتحولونى على أدارة طول البال ..

حيـــاة : (جادة تماما) .. لأ .. الكلام ده كان زمان ، لكن بعد التيسيرات الجديدة ، الادارتين اندمجوا مع بعض .. ادارة قياس سعة الصدر وادارة طول البال .. وبقوا تابعين لهيئة واحدة .. هيئة الضغط العام ..

جميـــل : الحمد لله ..

حيـــاة : اديني ساعتك من فضلك ..

جميـــل : (ينظر فى ساعته) .. الساعة دلوقت ..

حيـــاة : لأ .. انا مش عاوزه أعرف الساعة كام .. اديني ساعتك ..

جميـــل : ليــه .. ؟

حيـــاة : من فضلك ، ماتضيعش وقتى .. اديني الساعة ..

جميـــل : حـاضر ..

(يخلع الساعة ويعطيها لها) .

حيـــاة : مرور الزمن بيعمل عبء على الجهاز النفسى والعصبى .. أول حاجة بنعملها ، اننا بنخلصك من العبء ده ..

جميـــل : متشكر ..

حيـــاة : معاك نوتة .. اجندة .. نتيجة ؟ .. اى حاجة لها صلة بالأيام أو بالشهور أو بالسنين ؟

جميـــل : (يخرج نوتة صغيرة من جيبه) .. معايا النوتة دى .. اتفضلى ..

حيـــاة : شكرا .. بذمتك مش حاسس انك افضل دلوقت .. ؟

جميـــل : فعلا .. حاسس بانى اخف .. عبء كبير قوى انزاح من على .. مع ذلك انا باتساءل .. ليه كل الاجراءات دى ؟ .. انا خدت كل الموافقات على مصنع للمنظفات الصناعية وعلى ميناء خاص فى اقل من ساعة .. وكل الجهات المسئولة ساعدتنى باسرع ما يمكن ..

حيـــاة : الزراعة حاجة تانية ..

(يدخل تيسير ، يرتدى معطفا ابيض) .

جميـــل : اهلا .. يا تيسير بك .. فاكرنى (لحياة) .. اهو تيسير بك هو اللى جاب لى كل الموافقات من ادارة التيسير .. مش كده يا تيسير بك ..

تيسير : ياه .. ده انت ذاكرتك حديدية .. انا فعلا اشتغلت فترة طويلة فى ادارة التيسير والتسهيل قبل ما احصل على الدكتوراه ..

(اجابته تشعر جميل بالحيرة ، تيسير ياخد مكانه امام احدى شاشات الكمبيوتر ويبدا فى الضغط على الازرار) .

حيـــاة : ناولنى الجاكت يا باشمهندس ..

(تساعده فى خلع الجاكت ، تيسير منصرفا بكليته الى اجهزته) .

حيـــاة : مقاس صدرك كام .. ؟

جميـــل : انا فى القمصان بالبس مقاس ١٤ ..

حيـــاة : هاها .. لأ .. انا قصدى السعة .. الـ سى سى C.C.

جميـــل : ما عرفتش ..

تيسير : جالك كلامى .. الوعى باهميـــة معرفة الســـعة الصدرية ، حاجة غير معترف بيها فى مجتمعنا .. حتى على مستوى المتعلمين والمثقفين . .

(القربـة المدلاة من سقف المسرح متصلة باسلاك عديدة ومزودة بعدادات ومؤشرات ، حياة تقربها من جميل) .

حيـــاة : شـوف يا باشمهندس .. حضرتك .. حاتنفخ هنـــا ..

جميـــل : وبعدين ؟ ..

حيـــاة : وبس .. هو ده كل المطلوب منك .. خد شهيق من الهواء الجوى .. وبعدين الزفير حايرجع تانى الهواء الجوى عبر القربـة دى .. زى ما انت شايف ، القربة مجهزة بعدادات واجهزة اليكترونية داخلية ، متصلة بالكمبيوتر .. وبالطريقة دى نعراف سعة صـدرك .. وطول بالك ، وبالتالى ، نقدر نعمل اى تعديل مطلوب ..

جميـــل : حضرتك قصدك انى حانفخ فى القربة دى ، لحد ما تتملى ؟

حيـــاة : عمرها ماحاتتملى .. لو اتملت تبقى عطلانة .. ولازم تبلفنا على طول ..

جميـــل : حاضر .. تحت امركم ..

(تمسك بسماعتها الطبية ، تضعها على صدره وظهره ، نلاحظ ان لمساتها ليست لمسات طبية وانما انثى ، تتحسس ظهره وكتفه وخده ، يشعر بالحرج) .

تيسير : انا جاهز ..

حيـــاة : واحنا جاهزين ..

تيسير : تست .. شهيق .. زفير ..

(جميـل ينفخ ، حياة تقبله قبلة خفيفة فى كتفه ورقبتـه ، ينقل بصره بينها وبين تيسير فى حرج يبلغ حـد الصـدمة) .

تيسير : على مهلك يا باشمهندس .. ابطأ من كده شهيق.. زفـير ..

(لمساتها تجعل انفاسه تتسارع) .

تيسير : ابطـأ من كده .. ابطـا من كده .. واضح انك ضيق الصدر جدا .. على مهلك ..

(حيـاة تهمس وهى تقبله فى اذنه ورقبته) .

حيـــاة : على مهلك يا حبيبى .. على مهلك .. مفيش حد بيجرى وراك .. اهدا .. اهدا .. ايوه .. اهدا ..

تيسير : شهيق .. زفير .. اوكى .. ستوب ..

حيـــاة : كام يا دكتور ؟

تيسير : ٦٠٠ سى سى C.C. ..

حيـــاة : (وكان النتيجة سيئة للغاية) . معقول الكلام ده ؟ ! .. قليل قوى ..

جميـــل : (كما لو كانت النتيجة افزعته) هو الطبيعى كام ؟.

حيـــاة : على الأقل الف وخمسمائة س .. س ..

الصبح .. وأنا بنفسي مريت عليها ، عشان أتأكد انها مخرومة .. يؤسفني ان فيه عناصر فيكم .. بتحاول تسد الخروم دى .. هل يجب انى احذركم فى كل مرة ، ان تحليلات الكمبيوتر بتظهر عندى على الشاشة أى محاولة لسد الخروم .. بتغشونا .. والا بتغشوا نفسكم ؟ ! ..

(لا ردود فعل من اى نوع على وجوههم ، تيسير يجلس الى الكاونتر محدقا فى احدى الشاشات) .

تيسير : عبد الكريم .. عبد العزيز .. مدام عبد الجبار .. تست .. وضع الاستعداد .. استعد ..

(الاسماء التى ذكرها تحتضن القرب) .

تيسير : شهيق .. زفير .. بثقة أكثر .. بحماس أكثر .. مش بسرعة أكثر .. وبعدين الايقاع .. حافظوا على الايقاع .. أوكى .. كويس قوى .. أصل أنا كنت شاكك فى القرب دى بالذات .. اتفضلوا حضراتكم ، كل الناس ، وضع الاستعداد .. استعد ..

(الجميع يحتضنون القرب) .

تيسير : شهيق .. زفير .. شهيق .. زفير .. أحسن قوى .. على طول .. حافظ على الايقاع .. بحماس يا عبده .. بثقة أكثر يا عبده .. شهيق يا عبده .. زفير يا عبده .. استمر ..

(يدخل جميل يلقى نظرة عليهم ، بينما هم منهمكين فى النفخ .. قربة تنزل من سقف المسرح فى المكان الذى يقف فيه) .

تيسير : باشمهندس عبد الحق .. سامعنى .. ؟

جميل : ايوة ..

تيسير : أول حاجة حاتعملها ، هى انك تتأكد ان القربه اللى قدامك بتاعتك .. عليها اسمك واسم والدتك وتاريخ ميلادك ..

جميل : (بعد نظرة سريعة على القربة) .. بتاعتى ..

تيسير : النفخ فى قرب الآخرين امر خطير للغاية .. وغير مسموح بيه بالمرة .. وممكن يترتب عليه الغاء مشروعك .. دلوقت خد بالك من ايدى (يرفع ذراعه الى اعلى) .. حاتدخل على اشارة منى .. معايا ؟

جميل : معاك ..

تيسير : شهيق ..

(جميل يسحب نفسا طويلا) .

تيسير : (باشارة حاسمة من يده) .. ادخل .. زفير ..

(جميل يبدا النفخ فى حماس) .

تيسير : برافو .. دخلت دخلة حلوة قوى يا عبد الحق .. استمر .. شهيق .. زفير ..

(الكل منهمك فى النفخ بينما تنزل ..)

الستار

الفصل الثالث

● المشـــهد الأول

(عنبر ســـعة الصـــدر ، عندما تفتح الستار فرى المجموعة منهمكة في النفخ ومعهم جميـــل ، نلاحظ أنه يرتدى نفس العباءة التى يرتدونها وانه اصبح مثلهم أشيب الشعر . صوت تيسير بوجههم في رتابة :شهيق .. زفير .. تتغير الاضاءة عليهم اشـــارة لمرور الزمن صـــوت تكات ساعة ، تك ، تك ، تك ، تبدأ خافتة لم تتصـــاعد الى أن تصبح واضحة مدوية ، فجـــاة تدخل حيـــاة بخطوات سريعـــة غاضبة مكفهرة الوجه) .

حيـــــاة : ستوب .. ستوب ..

(يتوقفون ، يتوقف صـــوت تكات الساعـــة) .

حيـــــاة : ارفع القرب ..

(القرب ترتفع الى ســـقف المسرح) .

حيـــــاة : تحليل الكمبيوتر بيقول ان فيه واحد من حضراتكم معاه ساعة ؛ يتفضل يجيبها ، بدال ما آجى اهزاه واطلعها من جيبه ..

(لحظـات صمت ، احدهم يتقدم منها فى خجل يخرج ساعة يقدمها لها) .

حيـــاة : جبتها منين ؟ .. جايبالك ؟ والا انت جاى عندنا ومعاك ساعتين ؟

...... : كنت ناسيها فى جيب الجاكتة ..

حيـــاة : معاك ساعات تانى . ؟

.... : (فى ذعر) . لا والله العظيم .. هى دى بس ..

حيـــاة : قل لى على سبب واحد يخليك عاوز تعرف الساعة كام .. والا هو الغباء والرغبة فى تدمير وافساد شغلنا .. ؟ ! ..

(يطرق برأسه الى الارض فى انسحاق) .

حيـــاة : انت اللى حطيت نفسك فى الموقف ده قدام زملاءك .. عارف طبعا العقوبة ايه (لتيسير) .. طلع لى ملفه يا دكتور ..

(الدكتور تيسير يضغط عدة ازرار على الكمبيوتر) .

حيـــاة : سجل العقوبة .. سبعين مليون شهيق وزيهم زفير فى النفخ الانفرادى ..

.... : (ينهار متوسلا) آخر مرة يا دكتورة .. آخر مرة ..

حيـــاة : ما هو لو كنت بتحترم سنك وبتحترمنا .. وبتحترم زمايلك .. وبتحترم مشروعك .. ماكنتش تعمل كده . (لتيسير) الغى كل النفخ اللى نفخه . امسحه له ..

تيسير : من يوم ما جه ؟

حيـــاة : من يوم ما اتولد .. عشان يبتدى من أول وجديد .. اما اشوف انا .. حايتعدل والا لأ (صائحة فى الرجل باحتقار وغيظ) .. اتفضل .. قدامى ..

(الرجل يخرج امامهـا منهارا فى تعاسة) .

تيسير : ارجو ان اللى حصل ده ما يأثرش فى اداكم .. واحد غلط وخد الجزاء اللى يستحقه .. وضع الاستعداد للغدا .. استعد ..

(يتجمعون فى مكان واحد ، ينظرون الى سقف المسرح فى ترقب ، تنزل حلة كبيرة وبها مغرفة ، تيسير يخرج الاطباق من الصاج وملاعق من مكان ما فى المسرح ، يوزع عليهم الاطباق ، كل منهم ياخذ طبق وملعقة ويغرفون من الحلة ، يتفرقون فى انحاء المسرح ، بعضهم يتناول طعامه وهو واقف ، والبعض يجلس على ارضية المسرح ، جميل يقترب من طرزان الذى يجلس فى مقدمة المسرح ، طرزان ، يهمس لنفسه وهو ياكل بصوت لا يكاد يسمع تك تك تك) .

جميـــل : (وهو يجلس بجواره فى ود) الأستاذ عبد الواحد..

طـرزان : اهلا وسهلا .. تك تك تك ..

جميـــل : تسمح لى انا ديك طرزان ..

طـرزان : طرزان ، عبد الواحد .. ما تفرقش معايا تك تك تك ..

جميـــل : يطلع ايه النفخ الانفرادى ؟

طـرزان : بقعد ينفخ فى قربة لوحده فى اودة مقفولة عليه .. لحد ما يوفى عدد الأنفاس المطلوبة .. تك تك تك ..

اصله حمار ، الساعة مش هى الوسيلة الوحيدة لمعرفة الزمن تك تك تك وحتما الأجهزة الالكترونية حاتكشفه تك تك تك .

جميـــل : امال يعمل ايه ؟ .. ؟ .. يعرف الزمن ازاى ؟

طـرزان : الطريقة الوحيدة هى التكتكة .. كل تك بثانية تك تك تك .. وكل يوم بالليل قبل ما ينام يسجل عدد التكتكات اللى تكتكها طول النهار .. وبعدين يقسمها على ستين تطلع بالساعات على أربعة وعشرين تطلع بالأيام على ٣٦٥ وربع تطلع بالسنين تك تك تك ..

جميـــل : ووقت النوم .. ؟

طـرزان : باحسبه سبع ساعات بالضبط ، اجمالى .. تك .. تك .. تك ..

جميـــل : قطعا فيه وقت بيضيع .. ممكن تسرح .. حد يتكلم معاك .. حد يشغلك ..

طـرزان : لا ما هو انا باحسب الوقت الضايع .. وحتى لو ماقلتش تك تك تك بلسانى .. باقولها فى سرى، المهم ان الزمن مايفلتش منى .. والا حافقد عقلى تك تك تك ..

(اثناء الحوار بينهما ، بقية المجموعة تغادر المسرح فى هدوء ، هما الآن وحدهما على المسرح) .

جميـــل : طب النهارده ايه ؟

طـرزان : النهارده يا سيدى .. **(الممثل يذكر اليوم والتاريخ**

والسنة) .. انا ماعنديش مشكلة فى الوعى بالزمن والسيطرة عليه ، انا مشكلتى انى مش فاكر مشروعى كان ايه بالضبط ، تك تك تك .. بس حاعرف طبعا لما يوافقوا لى عليه تك تك تك .. **(ينهض)** .. عن اذنك ..

(ينسحب خارجا من المسرح ، تدخل حياة) .

جميـــل : **(يكلمها بود ومرح)** .. حياة ؟ ! .. كويس انك جيتى ..

حيـاة : **(بصرامة وغلظة)** .. دكتورة حياة من فضلك ..

(يتصور انها تداعبه فيضحك ويمد كفه متحسسا خدها) .

جميـــل : **(بمرح)** .. آسف يا ستى .. دكتورة حياة ..

(قبل ان يتنبه نصفعه بشدة) .

حيـاة : شيل ايدك يا قليل الحيا .. انت اتجننت ؟ ! ..

جميـــل : مالك يا دكتورة .. مش انت اللى ..

حيـاة : **(تقاطعه فى ضراوة)** .. انا اللى ايه يا سافل ؟ انا اللى ايه ؟

جميـــل : الله .. ده احنا حتى لما رحنا الشقة ..

حيـاة : اخرس قطع لسانك .. يا مجرم .. انا لازم الغى لك مشروعك فورا .

جميـــل : ارجوك .. افهمينى .. إنا آسف .. انا آسف .. انا فهمت غلط ..

حيـــاة : فهمت غلط لأنك انسان سيء الخلق ..

جميـــل : (بصدق وحرارة) . ارجوك ، ما تفهمنيش غلط .. انا اتهيألي ..

حيـــاة : (مقاطعة) .. اتهيألك ؟ .. اتهيألك ايه ؟ .. هو انت من النوع اللي بيتهياله ؟ .. انا لازم ابلغ عن الواقعة دي فورا ..

جميـــل : ارجوك .. اتوسل اليك .. افهميني .. اقسم لك ان الحقائق والأوهام بتختلط في عقلي .. لدرجة اني مش عارف .. هل اللي بيحصل لي ده .. بيحصل لي فعلا .. والا لأ .. ؟ .. ارجوك صدقيني .. وأوعدك اني مش حاجي جنبك تاني .. ارجوك ..

(تخفت الاضاءة)

● المشـهد الثـاني

(نجد السنيور لترو جازو وابراهيم جالسين في ركن في حالة انتظار) .

لتـــرو : تفتكر حايوافق ؟

ابراهيـــم : في الأول مش حايوافق .. بس أنا حاشرح له ان ده في مصلحته ومصلحة مشروعه .. ماتقلقش ، أنا حاقنعه ..

(تدخل الدكتورة حياة ، تصافحهما في ود) .

ابراهيـــم : اهلا دكتورة حياة ..

لتـــرو : اهلا يا استاذ ابراهيم .. اهلا يا سنيور لترو جازو ..

لتـــرو : بلغتيه حضرتك .. ؟

حيـــاة : ايوه .. وحايقابلكم دلوقت .. بس أنا عاوزه أكرر على حضراتكم انه ممنوع منعا باتا ذكر الزمن

أو ما يشير اليه من بعيد او قريب .. كلمة امتى ، او من امتى ، أو من قد ايه .. او بعد قد ايه .. لحد دلوقت هو محقق نتايج ممتازة .. وصل لألف وربعمائة وخمسين س .. س يعني على وشك الحصول على الموافقة على مشروعه .. هو كل مشكلته في التهيؤات .. ساعات بيتهيأ له حاجات غير حقيقية .. بس الحمد لله .. المسألة دي تم علاجها ..

ابراهيم : هي فعلا دي مشكلته ، الحمد لله انه اتعالج منها ..

حياة : ولعلكم دي أول مرة تحصل ان حد يقابل حد هنا ويتكلم معاه من خارج الهيئة ، ولولا التوصيات الجامدة والتليفونات اللي جت لي من ناس باحترمهم ولهم فضل علي ، ماكانش ممكن ابدا اوافق ..

ابراهيم : عارفين والله .. ومش حانسى لك الجميل ده ..

حياة : انا مش حاكون معاكم .. بس حاتابع اللقاء ، عند اي خطأ حاتدخل وانهي المقابلة فورا ..

لترو : اطمنى مش حايحصل ..

(يدخل جميل)

ابراهيم : جميل .. جميل .. بالحضن يا صديقي ..

(من الواضح أن جميل قد استشعر خطرا من وجودهما يمد يده مصافحا في حذر ، حياة تخرج) .

لترو : أهلا يا جميل بك ..

ابراهيم : جميل .. انا عندي ليك خبر مفرح .. خلاص .. حتاخد الموافقة ..

جميل : امتى ؟

ابراهيم : قريب ..

جميل : قريب امتى ؟ سنة كام ؟ شهر ايه ؟ يوم ايه ؟ الساعة كام ؟

ابراهيم : اقرب مما تتصور ..

جميل : (يضحك في سخرية) .. هاها .. ده انتم بتستخدموا نفس القاموس بتاع الهيئة .. المصريين شعب عبقري ، عنده وصف عبقري لكل فعل .. تافين في بق بعض .. هاها .. اصطلاح مقرف بيعبر عن سلوك وضيع .. هاها ..

(يشاركانه الضحك في مجاملة) .

جميل : (في برود) تحت امركم .. عاوزين ايه ؟

لترو : جميل بك .. المشروع بيمر بمتاعب .. متاعب مالية ..

ابراهيم : في الأول كان شغال زي الساعة وحقق ارباح كبيرة جدا .. وبعدين بدأ يخسر .. التكلفة عالية جدا ..

جميل : تكلفة ايه يا مشكلاني ؟! .. ده احنا لاقيينه ، ده احنا سارقينه .. وشركة استثمارية ، يعني مابندفعش ضرايب ..

ابراهيم : مابندفعش ضرايب .. بس بندفع دمغات .. فى كل مكان وفى كل حتة ولكل حد بندفع الدمغة المقررة ..

جميل : (باستهانة) وبعدين ؟ ..

لترو : وبعدين عشان المصنع يقف على رجليه ، الأستاذ ابراهيم اضطر يستلف من البنوك من البنوك الأجنبية .. واحنا الضامن .. خد تلتمائة مليون دولار وبعدين مائتين مليون وبعدين مائتين وخمسين .. وبعدين ضمناه فى خمسماية مليون عشان يسدد الفوائد .. وبعد كده ضمناه فى خمسماية عشان يسدد الغرامة اللى اتحكم بيها علينا ..

جميل : غرامة ايه ؟ ! .. البترول بتاعنا طلع مغشوش لا سمح الله ؟ !

لترو : انت عارف ان شعار الشركة هو صورة صوفيا لورين قاعدة على طشت غسيل ، وانا بنفسى اتفقت معاها .. وخدت موافقتها ودفعت الفلوس اللى طلبتها .. لكن الظاهر ولاد الحرام اثروا عليها فطمعت ..

ابراهيم : رفعت قضية ، قالت ان الصورة مخلة ، وانها تسىء لسمعتها .. وطلبت سبعمائة وخمسين مليون دولار تعويض ..

لترو : اتحكم لها ..

ابراهيم : عارضنا فى الحكم .. واستأنفنا ، للأسف خدت حكم نهائى بالمبلغ ..

لترو : تدخلت ، والأب الروحى تدخل ، سقنا عليها كل ولاد الحلال ، وافقت تاخد خمسمائة ..

جميل : (بمرح اليائس الغاضب) ورئيسة ؟ ! .. ماتدخلتش ؟ ..

لترو : رئيسة سابت الشركة .. وباعت لنا نصيبها وخدت حقها ناشف ..

جميل : سابت الشركة ؟ ! . من امتى ؟

ابراهيم : من (يتردد) .. من الأول ..

جميل : يعنى من امتى ؟

لترو : من زمان .. عندها عشر مكاتب استشارية فى اوروبا دلوقت .. ومكتبها فى كل عاصمة عربية .. وبتشتغل كمان فى السلاح ..

جميل : والأولاد ؟

ابراهيم : معاها .. بتعلمهم احسن تعليم ..

جميل : الحمد لله .. هم دول الأمل ..

(لحظات صمت)

جميل : طلباتكم ؟

لترو : بعد ما تخلص ماموريتك هنا ، تيجى تقابل الأب الروحى وتتفق معاه .. حاتسدد ديونك ازاى ..

ابراهيم : هو صحيح احنا مديونين وخسرانين .. لكن لو خدنا قرض حانعرف نغير ماكينات الضخ والتكرير ونضاعف الانتاج ونسدد ديوننا ونكسب .. وبالطريقة دى تعرف تصرف على مشروعك ..

(لحظات صمت)

جميل : المقابلة انتهت ..

لترو : نعم ! ! ..

جميل : (بغضب) .. كلامى مش واضح .. باقول لك المقابلة انتهت ..

لترو : آه .. حضرتك فاهم انك حاتعرف تهرب من التزاماتك ؟ .. انت ماضى عقد يا أستاذ ، والفلوس اللى عليك حاتسددها على داير سنت .. دى فلوس ناس يا أستاذ .. انت فاكر انا حانسيبك ؟ احنا وراك والزمن طويل .. ده احنا ناخدها من عنيك ومن عين اللى يتشددوا لك .. ده احنا ناخدها منك ومن كل مصرى عايش أو لسه حايتولد .. فاهم ؟

(جميل يبصق على الارض ، يستدير ويخرج) .

لترو : (بتهديد وغل) طيب .. طيب يا جميل ..

ابراهيم : سنيور لترو جازو .. ارجوك .. قدر ظروفه .. هو مش قصده يهينك ..

لترو : ماتخافش يا مشكلاتى .. مش حانموته .. احنا مانموتش حد عليه لينا فلوس .. احنا بنعيشه

لحد ما يسدد .. بس عيشة نوعها ايه ؟ ! حاتتفرج ..

(يخرجان ، تتغير الاضاءة .. ابو علوة يدخل ، يضغط بعض ازرار الكمبيوتر ، فتنزل قربته من سقف المسرح ، يذهب اليها ويحتضنها) .

ابو علوة : بسم الله ، توكلنا على الله ..

(يبدا فى النفخ ، يدخل جميل) .

جميل : ايه اللى جابك بدرى يا ابو علوة .. ؟

ابو علوة : عندى شوية شغل متاخر ..

جميل : ربنا يقويك .. وتنفخ فى صورتك ..

ابو علوة : انت لسه مصر ان اسمى ابو علوة ؟

جميل : أبوة .. اسمك علاء ابو العلا .. لسه مالقيتش الطرف الأولانى بتاع المعادلة ؟

ابو علوة : (مستمر فى النفخ) .. لسه ..

جميل : تسمح لى انشط ذاكرتك .. ارجو ما اكونش باعطلك ..

ابو علوة : لا ابدا .. اتفضل ..

جميل : لما جيت هنا ، كان مين بيحكم مصر ؟ . فاروق ، محمد نجيب ، عبد الناصر ، السادات ؟ . كان مين رئيس الوزراء ؟ اللحمة كانت بتتباع بالرطل والا بالكيلو ؟ الطيارة اللى جابتك كانت نفاثة والا بمحركات ؟ طبق الفول كان بكام ؟ شارع سليمان ، كان اسمه سليمان والا طلعت حرب ؟

ابو علوة : كل اللى فاكره انه كان عيد ..

جميل : عيد ايه ؟ العيد الكبير ، العيد الصغير ، الكريسماس ؟ عيد شم النسيم ، عيد الأم ، عيد الأب ، عيد الحب ؟ عيد الجلاء ، عيد النصر ، عيد العمال ؟ عيد ايه ؟ راس السنة الهجرية ، راس السنة الميلادية ؟ عيد وفاء النيل ، اعياد مايو ، يونيو ، أعياد يوليو ، اغسطس ، الفاتح من سبتمبر ، القافل من ديسمبر ، اعياد أكتوبر ، عيد ايه ؟ .. عيد الوحدة ؟

ابو علوة : عيد الوحدة ؟ ! . بنحتفل فيه بايه ؟

جميل : بالانفصال ..

ابو علوة : احنا عندنا الأعياد دى كلها ؟

جميل : ده اللى أنا فاكره ..

ابو علوة : (فى دهشة وحزن) امال انا مافرحتش ليه ؟

جميل : لا انت لا إنا ولا حد فرح ، ولا حد حايفرح ، الا لما ننفذ مشروعنا .. افتكر يابو علوة .. انت عرضت على اننا نزرع قيراطين او قيراط واحد ، او نزرع شجرة ..

ابو علوة : حقيقى ؟

جميل : ايوه .. حقيقى .. اسمع ، انت طلبت منى ما اتخلاش عنك ..

ابو علوة : حصل ..

جميل : أنا دلوقت اللى باطلب منك انك ما تتخلاش عنى .. احنا لازم نهرب ..

ابو علوة : نهرب نروح فين ؟

جميل : نروح هناك ..

ابو علوة : من غير ماناخد الموافقة ؟

جميل : مشروع زراعة شجرة واحدة مش محتاج موافقة هيئة الضغط العام ..

ابو علوة : للأسف محتاج .. كل حاجة فى الدنيا محتاجة موافقتهم .. ده انت بتاخد موافقة من مكتب الصحة لما تتولد ، ولازم تاخد موافقة كمان لما تندفن .. برضه من مكتب الصحة ..

جميل : (يتلفت حوله ثم يهمس فى اذنه) حانزرعها فى السر ، بالليل ، حانختار ليلة ضلمة ، ونختار مكان ما يكونش عليه رجل ، أو تكون الناس قاعدة فى بيوتها ، بتشوف ماتش مهم ، أو فى رمضان ، ساعة الفطار ، ونزرع الشجرة ، ولا من شاف ولا من درى ، ونرسم خطة محكمة عشان نسمدها ونرويها ونراعيها فى الكتمان .. لحد ما تطلع ..

ابو علوة : وحاتخبيها ازاى لما تطلع ؟ اى واحد ماشى فى الشارع جايشوفها .. وانت عارف رجالتهم كتير ..

جميل : ساعتها حايبقوا قدام الأمر الواقع ..

ابو علوة : مايهممهمش .. حايقطعوها لك فى لحظة .. مافيش فايدة .. لازم الموافقة عشان نأمن شرهم ..

جميـــل : هى دى الخدعة .. لا وسيلة على الأرض اننا نامن شرهم ولا حل الا باننا نكون مجموعة انتحارية ونهرب ، ونزرع فى السر ..

ابو عـلوة : العمل السرى ما يوافقش طبيعتى ..

جميـــل : ما تخدش قرار دلوقت .. فكر ..

ابو عـلوة : حاضر .. ادينى فرصة افكر ..

(يواصل النفخ فى القربة ، يدخل طرزان ، يشير لهم بالتحية فى اكتاب ، يدخل مباشرة الى الكمبيوتر ، يضغط زرا فتنزل القربة الخاصة به من سقف المسرح ، يخرج من جيبه مفكا صغيرا ، يربط به مسامير احد العدادات المركبة فى القربة .. جميل يراقب ما يفعله .. طرزان يجذب نفسا طويلا ثم يفرغه فى القربة) .

جميـــل : عليك نور .. عاش النفس ..

طــرزان : متشكر ..

جميـــل : عندك شغل متاخر ؟

طــرزان : انا عمرى ما اتاخر على شغل .. ومؤمن بالمثل اللى بيقول ، لا تؤجل عمل اليوم الى الغد .. انا جاى بدرى عشان اضبط الترموستات .. مابيفصلش فى الوقت الصحيح ..

(يواصل العمل فى القربة بالمفك) .

جميـــل : مالك ؟

طــرزان : مالى ايه ؟ . ولا حاجة ..

جميـــل : لا ، فيه حاجة .. انا ملاحظ انك مش بتكتك ..

طــرزان : (يتنهد فى تعاسة) .. طلع ان الطريقة دى كمان ، مش نافعة ..

جميـــل : ازاى ؟

ابو عـلوة : النوتة اللى كنت باسجل فيها عدد التكتكات كل يوم ، ضاعت .. قلبت عليها البيت مش لاقيها ..

جميـــل : ضاعت يعنى ايه ؟ اتسرقت ؟ والا تايهة كده والا كده ..

طــرزان : ما عرفش ..

جميـــل : والحـــل ؟

طــرزان : ما عرفش ..

جميـــل : خطر قوى الكلام ده..انت لو فقدت وعيك بالزمن ، حاتفقد وعيك بالحياة نفسها .. وتضيع ..

طــرزان : (فى قمة الياس) عاوزنى اعمل ايه ؟

جميـــل : تعمل زيى .. انا قررت الهرب .. حناروح هناك .. (يغربة فى صدق) .. فيه هناك نتايج ، ونوت ، واجندات ، وساعات ودقايق وثوانى .. ده انت ممكن هناك تسال اى حد الساعة كام ، يقول لك على طول ، بكل بساطة ..

طــرزان : (مذهولا) معقول الكلام ده ؟ !

جميـــل : اقسم بشرف ، اللى باقوله لك حقيقى .. انا ماليش مصلحة فى انى اخدعك او اكلمب عليك ..

يا راجل ده فيه هناك رقم معين فى التليفون .. لما تطلبه ترد عليك واحدة .. تقول لك الساعة والدقيقة والثانية .. الجماعة هنا بيخدعونا .. وحدة القياس مش هى النفس .. مش هى الشهيق والزفير .. وحدة القياس هى الثانية .. بل أجزاء من الثانية ..

(وكأنه انتبه فجأة لرائحة غريبة تنبعث من جميل) .

طرزان : كولونيا غريبة قوى اللى انت حاططها .. حريمى دى والا رجالى ؟

جميل : انا ما باحطش كولونيا ..

طرزان : لا .. بتحط كولونيا .. نفس الكولونيا اللى بتستخدمها الدكتورة حياة ، إنا اقدر اشم ريحة اى حد على بعد مئات الأمتار .. (يتشمم جسمه) وتقريبا حاططها على جسمك كله ..

جميل : (فى ارتياح) .. انت اثبت لى دلوقت ، انك طرزان فعلا .. واثبت لى ان مش بيتهيالى حاجة .. وانى فى كامل وعيى .. وان كل اللى بيحصل لى .. بيحصل لى فعلا ..

(طرزان يتفخ فى القربة) .

طرزان : الحمد لله .. الترموستات بيشتغل كويس دلوقت .. كان بينفس جامد ..

جميل : (بحماس غاضب) .. ترموستات ايه وبتاع ايه وسعة صدر ايه يا طرزان ؟ انت طرزان .. انت

صديق الأسود والفيلة .. صديق النسور .. انت عدو الثعالب والذئاب والثعابين والحدايات .. حماية الأسود كانت مشروعك يا طرزان .. انت سبع يا طرزان .. سبع حقيقى ..

(تدخل حياة ، تنظر لجميل فى ريبة فتتخفى لهجته على الفور) .

جميل : طبعا سبع حقيقى ما فيش حد فى الدنيا يعرف ينفخ بالطريقة دى الا راجل سبع .. (يراقب عدادات القربة) .. هايل ، مدهش .. استمر ..

(فى نفس الوقت ، تيسير يدخل وياخذ مكانه امام شاشات الكمبيوتر ، المجموعة تدخل وتتخذ اماكنها ، القرب تنزل) .

تيسير : وضع الاستعداد .. استعد ..

(يحتضنون القرب) .

تيسير : حاتدخل على اشارة من ايدى .. شهيق .. (باشارة من يده) .. زفير ..

(يبداون فى العمل) .

تيسير : حافظ على الايقاع .. حافظ على الايقاع .. احسن .. احسن .. قوى .. عبد اللطيف بيعمل ارقام معجزة .. هايل يا عبد اللطيف ... أداء رائع .. استمر .. انت على وشك تاخد الموافقة .. على وشك تبقى خمسة الاف .. س .. س .. ودى اعلى سعة صدرية فى تاريخ الهيئة .. كل الناس تتوقف وتشوف المعجزة ..

(يتوقفون ما عدا طرزان ، ترتفع القرب الخاصة بهم الى سقف المسرح ، يتجمعون فى نصف دائرة حول طرزان ، ينظرون اليه مبهورين .. بينما هو مستمر فى الشهيق والزفير).

تيسير : أربعة آلاف وتسعمائة خمسة وتسعين .... ستة وتسعين ..

(طرزان فى منتهى الاجهاد ، ولكنه يقاوم بكل قوته ليواصل النفخ فى القربة) .

...... سبعة وتسعين ..

(بدات ساقاه تخونانه) .

تيسير : .... ثمانية وتسعين .. كمل .. حتاخد الموافقة على مشروعك .. بدات الموافقة تظهر عندى على الشاشة .. مشروعك هو .. الحفاظ على الأسود وعدم تحويلها الى أرانب ... ... تسعة وتسعين .. (مهللا) خمسة آلاف سى .. سى .. مبروك .. مبروك .. مبروك ..

(مع النفس الأخير يكون طرزان قد رقد تماما على الأرض محتضنا قربته ، جميل يسرع اليه) .

جميل : طرزان .. طرزان .. طرزان .. طرزان ..

(لا رد فعل على المجموعة من اى نوع ، بعضهم يبتعد بجميل حيث يجلس على الأرض فى مقدمة المسرح ، آخرون يحملون طرزان الى الخارج ثم يعودون ، جزء من الكاونتر ينفصل ليتحول الى منصة صغيرة ، تقف خلفها حياة وتيسير المجموعة تتجمع جالسة على الأرض أمام المنصة ، تيسير يخرج ورقتى فولسكاب من الكمبيوتر ، يعطى احداها الى حياة .. يبدأ حفل التابين) .

تيسير : فقدنا اليوم رجلا من أعظم النافخين فى القرب ..

حياة : فقدنا اليوم رجلا ، حرص على اداء واجبه حتى النفس الأخير ..

تيسير : فقدنا اليوم رجلا ، يضرب به المثل فى سعة الصدر وطول البال ..

حياة : ان درجات السعة الصدرية ، التى حصل عليها .. لم يحصل عليها أحد من قبل ..

تيسير : ومن الصعب ان يحصل عليها أحد فيما بعد ..

حياة : اننا ندعو الى الله سبحانه وتعالى .. ان يكتب لنا نفس المصير ..

الجميع : آمين ...

(جميل ينهض صائحا فى غضب) .

جميل : لا ، لا .. انا لا .. لحظة واحدة من فضلكم .. انا ماجيتش هنا للخصول على موافقة على العدم .. انا جيت هنا للحصول على موافقة على صنع الحياة .. واضح انى جيت المكان الغلط .. اسمحوا لى اقول لحضراتكم بوضوح شديد ..ان اللى بيحصل لنا ده .. بيحصل لنا فعلا ، مش لحد تانى .. ومش تهيؤات .. وكل اجهزة الكمبيوتر دى .. وكل العدادات والأزرار .. تظل عاجزة عن اخفاء حقيقة واضحة وضوح الشمس .. اننا بننفخ فى قربة مقطوعة ..

(يواجه تيسير وحياة) .

في اطار من الكذب المتساوى .. وأحيانا الكذب الصريح .. في خبث الثعالب ، وغدر الذئاب .. في بلاهة الدببة وجبن الأرانب ، بيتشطب الماضي ، ويضيع الحاضر ويتلاشى المستقبل .. بيتسرق منا الزمن .. الثروة الوحيدة على الأرض .. لأن من غيره لا يمكن عمل أى شيء .. بتتسرق منا حياتنا .. أعمارنا .. (يفقد تماسكه وينهار صارخا في ألم) .. يا لصوص الأعمار .. يا لصوص الأعمار .. يا لصوص الأعمار ..

(لا رد فعل على المجموعة التي تنظر وكأن الأمر لا يعنيها) .

حياة : خلصت كلامك ؟ أنا مقدرة حالة الحزن اللى انت فيها لوفاة صديقك ..

تيسير : لكن ده ما يديلكش الحق انك تتطاول علينا .. وتتهمنا في شرفنا المهنى والوظيفى ..

حياة : انت هنا بمحض اختيارك .. وبكامل ارادتك .. عاوز تمشى ، اتفضل ، وربنا عرض أكتافك .. اسمعوا يا حضرات ، لا أحد مرغم على البقاء هنا . اللى عاوز يمشى ، يتفضل يمشى ..

تيسير : احنا ما ضربناش حد على أيده ..

(أبو علوة ينهض واقفا على الفور ويقترب من جميل) .

أبو علوة : جميل .. أنا فكرت وقررت .. حاروح نزرع شجرة .. حصلنى على البوابة ..

(أبو علوة يخرج من المسرح) .

حياة : ومع ذلك واجبنا يحتم علينا اننا نتحمل فورات غضبك ..

تيسير : وملتزمين بامطالك الموافقة على مشروعك ..

حياة : ومش انت لوحدك ..

تيسير : انت وافراد اسرتك ..

جميل : افراد اسرتى ؟ .. مين فى أسرتى ؟ !

(حياة تنادى على اشخاص فى الكواليس) .

أسرة عبد الحق .. اتفضلوا ..

(يدخل شابان وفتاة) .

حياة : تعرفهم ؟ .. دقق فى ملامحهم .. عادل وكرم واحسان جميل عبد الحق .. أولادك ..

(المفاجأة تشل تفكير جميل ، يقترب من اولاده متفرسا فى وجوههم) .

جميل : عادل ؟ خدت الثانوية العامة ؟

عادل : بابا .. انا خدت الدكتوراه من خمس سنين ..

جميل : جايين تعملوا هنا ايه ؟

كرم : عندنا مشروع ..

(تيسير يجلس الى شاشة الكمبيوتر)

تيسير : وضع الاستعداد .. استعد ..

(تنزل القرب ، كل يحتضن قريبته ، ما عدا جميل الذي يبدو ان مائة عام قد اضيفت الى عمره في لحظة) .

تيسير : حاندخل على اشـــارة من ايدى .. شهيق .. (يرفع ذراعه لأعلى) أدخل .. زفير .. شهيق .. زفير ..

(جميل عاجز عن اتخاذ قرار ، تمر لحظـــات ، قريبتـه تنزل امامه ، بينما هو يأخذ مكانه بجوار أولاده ، يحتضنها ويبدأ في النفخ) .

تيسير : أهم شيء هو المحافظة على ايقاع العمل ، شهيق .. زفير .. مدهش .. الباشمهندس جميل بدأ يحقق درجات سـعة الصـدر اللازمة للحصـول على الموافقة .. استمر .. أحسن .. الف وربعمائة خمسـة وتسعين .. سـتة وتسعين .. سـبعة وتسعين ..

(بينما تنزل ...)

الســـتار

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ٧٧٨٦ / ١٩٩٧

I.S.B.N 977 - 01 - 5269 - 2